

إشكاليات الإنتاج المصري لنصوص دراما الطفل وتأثيرها على هويته الثقافية: دراسة تطبيقية

د. نها عبد المقصود غالي*

ملخص الدراسة:

إيماناً بالدور الذي يمكن أن تقوم به نصوص دراما الطفل لقدرتها على تشكيل وجدان الأطفال، وبناء هويتهم الثقافية، وقدرتها في التأثير عليهم في مرحلة شديدة الأهمية من حياتهم، بالإضافة إلى قدرتها على مواجهة أية مخاطر تهدد الهوية الثقافية لمتلقيها من الأطفال، من خلال ما تقدمه من موضوعات تسهم في تدعيم تلك الهوية الثقافية بمصريتها وعروبيتها، حيث أصبح الحفاظ على أصول الهوية الثقافية المصرية والعربية، وترسيخ محتوياتها في نصوص دراما الطفل أمراً ملحاً.

من خلال ذلك يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي: ما أهم إشكاليات الإنتاج المصري لنصوص دراما الطفل، وحدود تأثيرها على هويته الثقافية؟

حيث تسعى الدراسة إلى الوقوف على أهم إشكاليات الإنتاج المصري لنصوص دراما الطفل وتأثيرها على هويته الثقافية إيجاباً وسلباً؛ وذلك من خلال التركيز على بعض نصوص دراما الطفل المقدمة تلفزيونياً خلال فترة السبع سنوات الأخيرة (2015-2022) لتحديد تأثيرها على سمات ومحددات تشكيل وملامح الهوية الثقافية للأطفال من خلال تحليل محتوى تلك الأعمال، إلى جانب تحديد طبيعة تلك الإشكاليات وتوصيفها إنتاجياً وفتياً من خلال رؤى كتاب تلك النصوص الأصليين ومخرجي هذه الأعمال الدرامية من جانب آخر؛ وصولاً إلى تصور نهائي لتلك الإشكاليات مقترناً بسبل وآليات حلها والحد منها، وتقديم المقترحات اللازمة لإثراء المجال الدرامي بالأعمال والنصوص الأدبية المخصصة لتقديم دراما طفل قوية ذات أثر تثقيفي وتربوي لاسيما في إطار دورها في الحفاظ على الهوية الثقافية للطفل في مرحلته المبكرة. بحسب النتائج التي تم التوصل إليها وفق ما جاء في استجابات عينة الدراسة من صناع أعمال دراما الطفل محل الدراسة، فإن هناك إشكاليات إنتاجية كثيرة تحيل دون التطوير المستهدف لهذه النوعية من الأعمال الدرامية والتي تقوم بدور فاعل وهام في إطار التنشئة الاجتماعية والثقافية للأطفال الذين هم عماد المستقبل وثروة الأمم الحقيقية، ومن أهمها (ضعف الميزانيات، عدم احترافية التسويق، غياب دور الأسرة، ضعف النصوص المختارة، غياب دور الدولة في الإنتاج أو الإشراف عليه)، الأمر الذي يتبعه تأثيراً واسعاً على الهوية الثقافية للطفل؛ لاسيما في النقاط التالية: (هوية اللغة، الهوية الوطنية "مصرياً وعروبياً" النسق القيمي والأخلاقي)

الكلمات المفتاحية: إشكاليات الإنتاج، دراما الطفل، الهوية الثقافية

*الأستاذ المساعد بقسم الإعلام بكلية الآداب- جامعة دمنهور

Problems of the Egyptian production of children's drama scripts and their impact on their cultural identity: An Empirical Study

Abstract:

Believing in the role that children's drama texts can play due to their ability to shape children's conscience, build their cultural identity, and their ability to influence them at a very important stage in their lives, in addition to their ability to face any dangers that threaten the cultural identity of their children, through what they offer. Topics that contribute to strengthening this cultural identity with its Egyptian's and Arabism, as preserving the origins of the Egyptian and Arab cultural identity, and consolidating its contents in the texts of children's dramas, has become an urgent matter.

Through this, the study problem can be identified in the main question: What are the most important problems of the Egyptian production of children's drama texts, and the limits of their impact on their cultural identity?

The study seeks to identify the most important problems of the Egyptian production of children's drama texts and their impact on their cultural identity, positively and negatively. This is done by focusing on some of the texts of children's drama presented on television during the last seven years (2015-2022) to determine their impact on the characteristics and determinants of the formation and features of children's cultural identity through analyzing the content of those works, in addition to defining the nature of these problems and describing them productively and artistically through the visions of the original writers of those texts and the directors of these dramas on the other hand; In order to reach a final vision of these problems, coupled with ways and mechanisms to solve and reduce them, and to provide the necessary proposals to enrich the dramatic field with works and literary texts devoted to presenting a strong child drama with an educational and educational impact, especially in the context of its role in preserving the cultural identity of the child in its early stage.

According to the results reached according to the responses of the study sample from the makers of the child drama works under study, there are many production problems that prevent the targeted development of this

type of drama, which plays an active and important role in the framework of the social and cultural upbringing of children who are the pillar of the future. And the true wealth of nations, the most important of which are (weak budgets, lack of professional marketing, absence of the role of the family, weakness of selected texts, absence of the role of the state in production or supervision), which follows a wide impact on the cultural identity of the child; Especially in the following points: (the identity of the language, the national identity "Egyptian and Arab", the moral and value system)

Key words: Production problems, child drama, cultural identity

مقدمة:

الأطفال هم عماد الأمم وخبينة المستقبل التي يدخرها الوطن لغد أفضل لجميع فئات المجتمع وقطاعاته في شتى مناحي الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية؛ فتنمو وتتحرر الأمم بقدر ما تُزرع في أطفالها من قيم وأخلاقيات وتعزيز لمعاني مواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي وآليات تطوير الذات عن طريق السير قدماً نحو إحرار العلم والمعرفة بكل ما هو جديد ومتطور تكنولوجياً وتقنياً بما أنها لغة العصر وواقع الحياة في عصرنا الحالي؛ ولكن كل هذا لا بد وأن يرافقه الحفاظ على الهوية الثقافية للوطن بدعم وتأسيس القيم والعادات والموروثات الإيجابية وتغيير السلبي منها والقضاء على الضار وغير النافع، لاتاحة الفرصة للأجيال القادمة للنهوض بالوطن وإعلاء شأن نظمه ومؤسساته وكيانات العمل به؛ والدفاع عنها أمام أي غزو ثقافي أو حضاري قد يتمكن من منافستها بسبب الانفتاح الإجمالي على ثقافات وهويات الغير من الدول والأمم التي تختلف ملامح ثقافتها اختلافاً جذرياً عما نشأنا وترعرعنا عليه من قيم وأخلاقيات وثوابت حضارية لا تتوافق مع غيرها من الثقافات.

وتعدّ الدراما من أهم سبل دعم وتأسيس القيم والعادات والموروثات الثقافية التي تستمد منها الهوية الثقافية ملامحها وأصولها الممتدة عبر التاريخ؛ لاسيما في وطن حضارته ممتدة منذ أكثر من سبعة آلاف عام، نهضت فيها الدولة المصرية وخفت ضوء حضارتها وعاد من جديد مرات ومرات؛ إلى يومنا هذا. إلى جانب أن القيم والأخلاقيات تعد من أهم دعائم وأسس الهوية الثقافية المصرية، فطالما كان للدين والعقائد الإيمانية وجوداً أصيلاً في تكوين الشخصية المصرية، وبالتالي فهي جزء لا يتجزأ من هويته الثقافية الموروثة عبر السنين والحقب. وبين هذا وذاك تتضح أهمية الدور الذي يمكن للدراما بشكل عام القيام به من حفظ تاريخ الأمم وهوياتها الثقافية في مأمن من النيل منها أو تحريفها إذا ما صلح توظيفها والاهتمام باختيار نصوصها وصناعتها وإنتاجها محلياً بتذليل العقبات والتحديات ومحو الإشكاليات التي يمكن أن تقيد فرص نجاحها في أداء مهامها التثقيفية والتعليمية، وغيرها من الوظائف والأهداف التي ينبغي أن تحققها حال إيجاد أسباب النجاح والتطور لها. لاسيما نصوص دراما الطفل لما لها من أهمية كبيرة في إطار التنشئة الاجتماعية للطفل، فالدراما والفنون بشكل عام تُعد من

أهم وسائل وطرق التنشئة الاجتماعية، والتي تقوم بمهام متعددة؛ تعليمية وتربوية وثقافية وترفيهية أيضاً، تلك المهام المنوطة بتحقيقها كشرىك أساسي في تهيئة الطفل وتنشئته حتى يتمكن من مواجهة تحديات الغد عندما ينتقل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشباب وتحمّل المسؤولية الاجتماعية عن أسرته في المستقبل.

مما تقدم تبرز أهمية هذه الدراسة التي تتناول إشكاليات الإنتاج المصري لنصوص دراما الطفل وتأثيرها على هويته الثقافية بالتطبيق على نماذج من الإنتاج الدرامي المصري خلال السبع سنوات الأخيرة من 2015 إلى 2022، بتحليل مضمونها ودراسة واقع إنتاجها وما واجهته من إشكاليات وتحديات أثرت على المنتج الدرامي ذاته أو على الاتجاه نحو إنتاجات درامية جديدة؛ وذلك من خلال اجراء المقابلات اللازمة لإثراء الدراسة مع عدد من القائمين بالإنتاج الدرامي للطفل سواء العاملين في مجال الإنتاج أو التنفيذ؛ وصولاً إلى وضع استراتيجيات فعّالة وحلولاً واقعية قابلة للتنفيذ للنهوض بالإنتاج المصري لدراما الطفل بما يحقق الحفاظ على الهوية الثقافية وحمائتها من أية اختراقات أو عوامل خارجية قد تضعف أو تشوه ملامح الهوية الثقافية للطفل المصري، مع تقديم المقترحات والرؤى المستقبلية التي تنتهي إلى صياغتها هذه الدراسة لإيجاد المناخ المناسب لتطوير صناعة دراما الطفل وتحقيق طفرة إنتاجية في هذا المجال تعود بالنفع على المجتمع بأسره.

أولاً: الدراسات السابقة:

ركزت العديد من الدراسات والجهود البحثية على دراسة نصوص دراما الطفل وعلاقتها بهويته الثقافية بشكل إيجابي تنمية وترسيخاً أو بشكل آخر قد يحتوي بعض التهديد أحياناً، إلى جانب دمج الدور التكاملية بين الدراما من جانب ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى كالأسرة والحضانة والمدرسة.

ففي إطار الدراسات إيجابية الطرح استهدفت **إيمان جمعة فهمي (2015)**⁽¹⁾ في دراستها "استخدام رواية القصص الرقمية في تنمية الهوية الثقافية للأطفال ذوي صعوبات التعلم" الكشف عن أثر استخدام أسلوب رواية القصص الرقمية في تنمية الهوية الثقافية هؤلاء الأطفال، وذلك من خلال إعداد مجموعة من القصص الرقمية المناسبة لطبيعتهم وخصائصهم بهدف تنمية الهوية الثقافية. واشتملت عينة الدراسة (3) طلاب من ذوي صعوبات التعلم تتراوح أعمارهم بين (8-10) أعوام، واستغرقت تجربة البحث ثلاثة أسابيع أي (18) جلسة شبه يومية بواقع (ساعة ونصف) للجلسة الواحدة، وتضمن أدوات الدراسة مقياساً للهوية الثقافية للأطفال والنشاط القصصي، وكشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات الأطفال ذوي صعوبات التعلم على مقياس الهوية الثقافية للأطفال بابعاده الفرعية الأربعة (اللغة العربية، قيم الولاء والانتماء الوطني، القيم والعادات والأخلاقيات الإسلامية، وحب القراءة والمعرفة والإطلاع) قبل وبعد استخدام رواية القصص الرقمية، لصالح القياس البعدي، كما توصلت الدراسة إلى إعداد (16) قصة رقمية من إنتاج الأطفال ذوي صعوبات التعلم، وعلى النقيض فمن الدراسات التي تشير لتهديد الهوية الثقافية أوضحت دراسة **أحمد نبيل (2016)**⁽²⁾ "ملاحم الهوية الثقافية في دراما مسرح الطفل العربي" أن الطفل العربي يتعرض إلى غزو ثقافي نتيجة تعدد القنوات الفضائية، والتطور التكنولوجي الهائل، ونتيجة امتلاك الثقافة الغربية لكل مقومات الغزو الثقافي؛ فقد أصبح لزاماً علينا مواجهة تلك التحديات في عصر باتت العولمة الثقافية فيه تطارد الأطفال في كل مكان، وتهدد بفقدان هويتهم الثقافية،

وسعت هذه الدراسة التي تنتمي إلى الدراسات الوصفية إلى المساهمة في إلقاء الضوء على ملامح الهوية الثقافية في مسرح الطفل العربي، والدور الذي يمكن أن يقوم به في تدعيم الهوية الثقافية للطفل، واعتمد الباحث على المنهج التحليلي الوصفي لتحليل عينة من نصوص مسرح الطفل العربي، للإجابة على التساؤل الرئيسي: ما ملامح الهوية الثقافية في نصوص مسرح الطفل العربي؟ وتوصل الباحث إلى مجموعة من النتائج أهمها: يسهم مسرح الطفل في تشكيل هوية الطفل العربي من خلال ما يبثه في نفوس الأطفال من قيم وعادات وتقاليد، بالإضافة إلى قدرته على استلهاً موضوعات من التراث والتاريخ، وتعريف الأطفال بقضايا مجتمعهم العربي، وبحسب النتائج فقد انتبه معظم كتاب مسرح الطفل إلى التطور التكنولوجي الهائل الذي يلاحق طفل اليوم، وخاصة في مجال الاتصالات والثقافة الإلكترونية المهيمنة على الطفل في الوقت الراهن، كما ركزت معظم مسرحيات الأطفال على تأكيد القيم الإيجابية كأهمية قيمة المعرفة، ودور العلم والعلماء، وغيرها، ونبذ بعض السلوكيات السلبية، بغرض التأكيد على القيم الإيجابية وترسيخها، وفي إطار التعاون والتكامل بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة لدعم الهوية الثقافية جاءت دراسة شيماء محمد عبده شلبي (2015) (3) "تصور مقترح للتكامل بين دور الأسرة ومعلمة رياض الأطفال في غرس الهوية الثقافية للطفل" للوقوف على أهم الأدوار التربوية للأسرة ومعلمة رياض الأطفال في ترسيخ الهوية الثقافية لطفل ما قبل المدرسة ورصد الواقع الفعلي للتكامل بين الدور التربوي للأسرة ومعلمة رياض الأطفال في هذا الصدد، وتحديد معوقات وإشكاليات التكامل بين الدور التربوي للأسرة ومعلمة رياض الأطفال في سبيل غرس تلك الهوية لطفل ما قبل المدرسة، وإعطاء رؤية تربوية مقترحة للممارسات التربوية للأسرة ومعلمة رياض الأطفال تتحقق في ضوءها عملية الغرس المستهدفة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها؛ تقصير كل من الأسرة ورياض الأطفال في القيام بالممارسات التربوية اللازمة لغرس الهوية الثقافية لطفل ما قبل المدرسة، وقلة الوعي للأسرة والمعلمات وأولياء الأمور بمفهوم الهوية الثقافية لطفل ما قبل المدرسة، والتقصير في ممارسة أنشطة الرحلات والزيارات التي يحبها الأطفال وتجذبهم لرياض الأطفال، وتقصير رياض الأطفال في تقديم أنشطة جاذبة للأطفال في فترة الصيف، ووجود عدد من المعوقات الإدارية والفنية التي تحول بين تكامل الدور التربوي للأسرة ومعلمة رياض الأطفال في القيام بالممارسات التربوية لغرس الهوية الثقافية لطفل ما قبل المدرسة، وقدمت الدراسة تصورا مقترحا لحدوث هذا التكامل بين دور الأسرة ومعلمة رياض الأطفال في غرس الهوية الثقافية لطفل ما قبل المدرسة، واستكمالاً لهذا الاتجاه التكاملية فقد استهدفت دراسة هناء عبد المنعم عطية كامل (2017) (4) "تدعيم الهوية الثقافية لطفل الروضة لمواجهة المتغيرات العالمية المعاصر" إلى قياس مدى تدعيم الهوية الثقافية الوطنية في رياض الأطفال وإكساب مقوماتها للأطفال والوقوف على توضيح الآلية المناسبة للهوية الثقافية الوطنية، واشتملت عينة الدراسة على (122) طفلاً وطفلة بمحافظة الدقهلية، و(12) معلمة بمحافظة الدقهلية، واستخدمت الباحثة (مقياس الهوية الثقافية الطفل الروضة واستبيان لبعض معلمات رياض الأطفال) وأوضحت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال (الذكور والإناث) بالنسبة لمقياس الهوية الثقافية الوطنية لمواجهة المتغيرات العالمية المعاصرة، كما أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات معلمات الروضة عند مختلف الاستجابات للمحاور الأربعة في تنمية الهوية الثقافية الوطنية لطفل

الروضة لمواجهة المتغيرات العالمية المعاصرة، وفي إطار العلاقة التكاملية بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية والدراما في دعم النشء من الأطفال والمرافقين تربوياً وسلوكياً، وبالتالي الحفاظ على الهوية الثقافية لهم أشارت دراسة " Elena Briones, Teresa Gallego " (2022) (5) "الدراما الإبداعية ومسرح المنتدى في التعليم للمعلمين وتعزيز الطلاب ووعيهم بالصراعات المهنية" إلى دراسة تأثير برنامج استخدم الدراما الإبداعية ومسرح المنتدى على المهارات الاجتماعية والعاطفية والأخلاقية للطلاب والمعلمين، وقد حلت الدراسة (49) حالة من حالات الصراع التي ابتكرها 280 طالباً، ودراسة التعاطف والإدراك لعمليات التعليم والتعلم الخاصة بهم، وأنواع الصراعات والسياقات والأخلاق، وقد تم تقييم الأدوات التربوية وتأثيرها على معرفة الذات، وحرية ابداء الرأي، والحساسية الاجتماعية والأخلاقية والتفكير، وتحسين عنصر الفهم العاطفي للتعاطف بشكل كبير، وقد تم استخدام تصميم تحليلي طولي لدراسة آثار برنامج TVPCT على مستوى التعاطف بين الطلاب و المعلمين، وتوصلت الدراسة لمجموعة نتائج من بينها حدوث استجابة من الأطفال فيما يخص السمات الشخصية مثل (إدراك الضعف، والأخلاق، والتوازن الشخصي والأسري والصدقة والحياة)، بينما أوضحت دراسة، Matthias Manuele Laimer a & Hoernes b (2021) (6) "الطفولة ودورات الحياة والهويات العقلانية في شمال بوليا وبازيليكاتا قبل الرومان، حيث قامت بتحليل مفاهيم الطفولة في جنوب شرق إيطاليا مستخدمة نهجاً نظرياً مزدوجاً، وقد أوضحت الدراسة أن الاطفال يتأثرون بكل ما يتعرضون له سواء علي الشاشات أو في حياتهم العملية ويترسخ بداخلهم مفاهيم ومعتقدات ومبادئ تحدد مستقبلهم، وفي ذات السياق أشارت دراسة " Wendy K. Mages " (2018) (7) "هل يعزز المسرح في التعليم تنمية الطفولة المبكرة؟ إلى تأثير الدراما على اللغة، وحرية ابداء الرأي، والخيال، حيث تبحث هذه الدراسة شبه التجريبية ما إذا كانت المشاركة في برنامج التعليم المسرحي في مرحلة ما قبل المدرسة تعزز محو الأمية الناشئة، ويجمع هذا البحث بين التقييمات الكمية لفهم السرد لدى الأطفال، وإنتاج السرد، وتطوير المفردات، وفهم الاعتقاد الخاطئ، والمهارات، وقد استخدمت الدراسة التحليل الوصفي لتنفيذ برنامج المسرح في التعليم للتحقق من التأثير على نحو (155) طفلاً، واقترحت الدراسة إدراج مناهج للفنون المسرحية عالية الجودة في مرحلة الطفولة المبكرة في التعليم؛ حيث يمكن أن توفر للأطفال الصغار مع مرحلة ما قبل المدرسة تجارب مسلية وجذابة، كما أن جميع الأطفال في هذه الدراسة أظهروا تأثيراً كبيراً بالدراما وأثرت علي تحسين لغتهم، وزيادة قدراتهم الخيالية، وأوضحت دراسة، Franck & Macarena-Paz Celumea, b & Maud Besançon & Zenasnia (2018) (8) كيف يمكن للفضاء الحوارى أن يؤثر على إبداع الأطفال ومزاجهم والتكافؤ في التدريب على علم أصول التدريس للدراما: دراسة على عينة من الصف الرابع، حيث إن التدريب التربوي الدرامي (DPT) هو نوع من التدريب يعتمد على منهجية تعليمية نشطة تسمى " Drama Pedagogy " يعتمد في الغالب على ألعاب وتقنيات الدراما التعاونية، على غرار ما هو شائع في الأدب مثل الدراما الإبداعية كما هو الهدف ليس من الناحية الفنية ولا الأكاديمية، بل كعلم أصول تدريس نشط، حيث يقوم المشاركون في بناء تعلمهم من خلال الحوار التشاركي، والتفكير معاً حول تجارب التعلم التي يتم تقديمها على أنها ألعاب درامية تعاونية، وبالتالي تفضيل الإبداع وخلق تعليم نشط، وأجريت الدراسة على (55) طفل في الصف الرابع تم

اختيارهم بطريقة عشوائية إلى DPT ، وتم إجراء تحليلات ANOVA لمعرفة تأثير التدريب على الإبداع و تكافؤ المزاج، حيث يقوم برنامج DPT والذي يعزز الإبداع والمزاج في أطفال الصف الرابع، وهو عبارة عن أسلوب يركز على تجربة التعلم للمشاركين فيها، وقد توصلت الدراسة الي ان برنامج DPT الدرامي يعزز التفكير المتبادل بين الأطفال مما يؤدي إلى الإبداع المشترك، كما أن هناك مساحة إيجابية في التفكير الإبداعي، كما يؤكد علي أن التدريب التربوي، يمكن أن يكون وسيلة مجدية لتطوير العوامل المعرفية والعاطفية التي تؤثر على الإبداع، وفي ذات السياق، وعلى صعيد الدمج الإبداعي بين أنواع الفنون المختلفة؛ فقد أسهمت دراسة **María del Mar Bernabé Villodrea (2014)** ⁽⁹⁾ حول عملية الهوية الثقافية واستخدام الموسيقى في التعليم بين الثقافات، حيث أن العمل مع الموسيقى في التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة يحفز دماغ الطفل والمهارات الحركية والقدرات التواصلية، بالإضافة إلى تعزيز علاقاتهم الاجتماعية والعاطفية، فمن خلال الأغاني يمكن للطفل البدء في التعلم عن ثقافته وممارستها، حيث أكدت الدراسة علي أنه يجب أن يكون المعلم على دراية بتعدد الثقافات وتعزيز الوعي الثقافي، وقد قدمت الدراسة سلسلة من المقترحات القائمة على الممارسة لتطوير الهوية الثقافية في التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، ومن هذه المقترحات؛ أن ممارسة الموسيقى تفتح العقل على ظواهر جمالية مختلفة، لأنها تنقل مشاعر عالمية تجمع بين الهوية الخاصة والهويات الأخرى، حيث تقدم عملية تعليم الموسيقى منهجية من السمات والمفاهيم تجعلها الأداة التعليمية المثالية لتطوير التفاعل بين الثقافات وبناء هوية ثقافية مشتركة، وكذلك أشارت دراسة **Aysem Tombaka (2014)** ⁽¹⁰⁾ إلى أهمية الدراما في التعليم ما قبل المدرسي، حيث كان الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو لفت الانتباه إلى أهمية الدراما في مرحلة ما قبل المدرسة والتعليم القائم على الدراما في النظام التعليمي اليوم، حيث أن استخدام الدراما في هذه المرحلة التعليمية هو أهم طريقة للتعبير عن الأشخاص الذين يشعرون بطريقة صحية؛ لتحسين خيال الطفل، وتمكينه من التفكير والتصرف بشكل مستقل، وتحسين الوعي الاجتماعي للطفل؛ لذلك أكدت الدراسة علي أنه يجب مراعاة أهمية التعرض للدراما قبل المدرسة لقوة تأثيرها علي تنمية مهارات الطفل التي يكتسبها من خلال تعرضه للبرامج الكرتونية الجيدة غير العدوانية والتي يكتسب منها العديد من الصفات التي تكون شخصيته ف المستقبل، كما يجب علي الوالدين ان يكون لديهم وعي كافي لإختيار نوعية الأفلام والمسلسلات الكرتونية التي يتعرض لها أبنائهم حتي لا تؤثر بالسلب علي ابنائهم في المستقبل، كما أكدت دراسة **Ruxandra Folostinaa (2015)** ⁽¹¹⁾ عن استخدام اللعب والدراما في تطوير المرونة لدى الأطفال في الخطر، حيث أن الأطفال قد يكونون أكثر رعبا عندما يشاهدون أفلام ومسلسلات تعتمد على الإثارة العالية والذعر، حيث أن الهدف من الدراسة هو معرفة كيف يمكن لجلسات اللعب والدراما أن تؤثر على مستوى المرونة لدى الأطفال المعرضين للخطر الذين يظهرون رفضا للمدرسة ، وعدم القدرة على التركيز على المهام المدرسية، والسلوكيات العدوانية، وتوصلت الدراسة إلي أن انخفاض الأداء المدرسي للأطفال ناتج عن تعرضهم لمحتوي عنيف يؤثر عليهم بالسلب ويكسبهم صفات عدوانية. وأكدت دراسة **Hia Sen (2021)** ⁽¹²⁾ "الطفولة المنتجة وصنع الأطفال في المسرح" علي أنه يتطلب أداء أدوار الطفل على خشبة المسرح مهارات وموارد محددة، وتعتمد أيضا علي بعض استراتيجيات التمثيل والتدريب، وأكدت هذه الدراسة علي تحليل معنى القدرات الأدائية للأطفال

الذين يؤدون ادوار تمثيلية علي المسرح في الهند، وقد توصلت الدراسة الي أن التمثيل في المسرح يعتمد علي خيال الأطفال مما يؤثر علي مهارات أكثر قيمة علي المسرح، كما أن وقوف الأطفال علي المسرح يدعم شخصيتهم ويجعلهم أكثر ثقة وقدرة علي الابداع والتأثير في الجمهور، وأشارت دراسة **Tam, P. C (2016)** (13) حول فهم الأطفال الابداعي للدrama واعتماده على مفهوم عميق للفهم الإبداعي، وتهدف الدراسة إلى التحقق من تعلم الأطفال الإبداعي للدrama، وذلك بدراسة مجموعة من الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة تتراوح أعمارهم بين 4-5 سنوات في روضة أطفال في هونغ كونغ، واعتمدت الدراسة علي منهج دراسة الحالة لتحديد ظهور التعلم الإبداعي أثناء وبعد دروس الدrama، وأظهر البحث الميداني الأثر المعاكس الذي أحدثه نهج التدريس الموجه على المشاركة الخيالية والمرحة التي يمكن لتعليم الدrama توليدها، وقد توصلت الدراسة إلي أن وجود تفاعل معقد بين التدريس والتعلم والبحث يؤكد أن نوعا معينا من التعلم الإبداعي لتعليم الدrama لا يتشكل فقط من خلال التدريس، بينما أشارت دراسة **Randa Mahmoud Rizk Fakher (2019)** (14) إلي دور المسرح في تعزيز الهوية وتنمية قدرات المراهقين: (دراسة حالة)، حيث هدفت الدراسة إلى تطوير قدرات المراهقين، والتي تعتبر مرحلة مهمة وحساسة في بناء الفرد وبناء المجتمع، كما تركز الدراسة أيضا على تعزيز القيم الإيجابية لهذه الفئة، وقد توصلت الدراسة الي أن الاهتمام بمرحلتى الطفولة والمراهقة يخلق مجتمعا صحيا في المستقبل، وأن المسرح يقوم بدور بارز في معالجة مشاكل المجتمع، لسبب تلك التي لها دور حساس في التعليم و غرس القيم الإيجابية في الأفراد والمجتمعات، إلى جانب وجود فجوة واسعة بين المناطق الريفية والحضرية في مستوى التفكير والثقافة بسبب نقص الإمكانيات وانتشار العادات السلبية.

وتناولت بعض الدراسات التأثير الناتج عن متابعة الأعمال الدرامية الموجهة للطفل أيا كان اتجاه التأثير، حيث سلطت دراسة **نسمة امام سليمان (2019)** (15) "استخدام الطفل المصري لكارتون الواقع الافتراضي باليوتيوب وتأثيره علي هويته الثقافية في ضوء العولمة"، الضوء على سهولة وصول الطفل للإنترنت عبر الهاتف الذكي، وإطلاعه على الثقافات الأخرى بما تحتوي عليه من سلوكيات وأفكار مخالفة في أغلبها لتقافتنا وهويتنا العربية، ولما لمرحلة الطفولة من أهمية فهي التي يبني فيها الطفل أفكاره ومعتقداته ويتشكل من خلالها سلوكه؛ فمع تعرض الطفل للمحتوى المذاع عبر منصات عروض الفيديو مثل منصة "يوتيوب" يبدأ الطفل في تشكيل معتقداته وأفكاره التي تؤثر فيما بعد على إدراكه للواقع الاجتماعي من حوله، ومن ثم على سلوكياته الإيجابية منها والسلبية، والتي تُجسد في النهاية هويته الثقافية، وقد توصلت الدراسة الي مجموعة من النتائج من أهمها مراعاة جهة الإنتاج بحسب عينة الدراسة الاعتماد على شخصيات بطولية يحبها الأطفال حتى يسهل عليهم التوحد معها واتخاذها كقدوة؛ مثل سبايدرمان ومملكة الثلج، في حين تمثل عنصر الشر في شخصية الجوكر؛ لتمثيل الصراع الدائم بين الخير والشر، وهو ما نجحت الجهة المنتجة لكارتون سبايدرمان في تجسيده، ومن هنا تبرز قيمة (المسؤولية) الإيجابية لدى سبايدرمان الذي يتدخل في كل مرة، لإنقاذ كل من حوله من الخطط الشريرة التي يحيكها الجوكر، فينتصر الخير على الشر، إلا أن سبايدرمان يقوم بعد ذلك بملاحقة الجوكر للانتقام منه، فيبرز سلوك الانتقام كأحد السلوكيات السلبية.

وتناولت بعض الدراسات الأعمال الدرامية الموجهة للطفل بشكل فني ونقدي، فجاءت دراسة **محمد أكرم عبد الجليل (2021)** (16) "توظيف عناصر الوسيط في جماليات الصورة التلفزيونية

عبر دراما الأطفال" التي اهتمت بموضوع جماليات الصورة التلفزيونية في دراما الأطفال وأثرها البالغ في الارتقاء بمستوى الإنتاج الفني لدراما الأطفال، واهتمام معظم القنوات الفضائية بهذا النمط من الإنتاج الذي يحاكي الفئات العمرية المختلفة للأطفال، يأتي هذا البحث كمحاولة علمية يسعى من خلالها الباحث إلى تحليل مشاهد من عينات مختلفة بهدف الكشف عن جماليات الصورة التلفزيونية ووظائفها، وقد توصل الباحث إلى مجموعة من المؤشرات من بينها؛ تميز الأعمال ببساطة أحداثها والشخصيات المجسدة فيها مما يجعل الطفل يتفاعل معها كونها قريبة من واقعه، وكان من بين الاستنتاجات أيضاً؛ أن جمالية الصورة التلفزيونية هي وسيلة نقل وتعبير للمضامين المختلفة عبر دراما الأطفال، وعلى جانب آخر ففي بعض الدراسات التي تبنت دور الدراما بشكل عام وليست فقط الموجهة للطفل لاسيما في سياق **التعرض لقضايا الطفل المختلفة** كما جاء بدراسة زينب جودة (2018) (17) "معالجة الدراما بالفضائيات المصرية لحقوق الأطفال" للتعرف على دور الدراما التلفزيونية المصرية في معالجة القضايا المتعلقة بحقوق الطفل المصري، ومدى اهتمام الدراما بنشر ثقافة حقوق الطفل بين أفراد المجتمع والمساهمة في تكوين اتجاهات المراهقين نحو هذه الحقوق من توجيه وارشاد، وتنتمي هذه الدراسة للدراسات الوصفية التي تعتمد على منهج المسح بالعينة بالشق التحليلي مستهدفة وصف وتحليل عينة عمدية من المسلسلات التلفزيونية التي تُعرض بالقنوات المصرية وتتناول معالجة الدراما التلفزيونية لتلك الموضوعات والقضايا، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من بينها أن هناك ثمة تفوق في قطاع الإبداع الخاص في عينة الدراسة التحليلية وسيطرته على إنتاج الأعمال الدرامية بهدف الربح والترويج لأفكار معينة وعرض القضايا الحيوية محل الجدل والنقاش، واستخدام القالب التراجمي في أغلب عينة الدراسة التحليلية ويرجع ذلك لتوافقه مع طبيعة القضايا التي يتعرض لها الأطفال بالمجتمع المصري، وتصدر المضمون الاجتماعي مقدمة الموضوعات التي تعالجها الدراما التلفزيونية حيث تعتبر أحد الركائز الأساسية في المجتمع المصري، وكذلك دراسة مروة محمود جمال الدين (2013) (18) "اعتماد الجمهور على الدراما في اكتساب معلومات عن حقوق الطفل" والتي تناولت فكرة اعتماد الأفراد علي وسائل الإعلام المختلفة لاكتساب المعلومات، والمفاهيم لإشباع احتياجاتهم المختلفة، حيث أنه كلما زاد اعتماد الأفراد في المجتمع علي وسائل الإعلام في اكتساب المعلومات زادت أهمية وسائل الإعلام للأفراد، فالجمهور يعتمد علي وسائل الإعلام في تكوين اعتقاداته واتجاهاته إزاء الأحداث التي تقع داخل الواقع المحيط وما يترتب عليها من سلوكيات إزاء هذه الأحداث، وانطلاقاً من أهمية الدراما قامت هذه الدراسة بمسح مضمون الدراما المصرية السينمائية والتلفزيونية التي تعالج قضايا الطفولة؛ لمعرفة دور الدراما في تشكيل الوعي الاجتماعي بتلك القضايا، باستخدام صحيفة تحليل المضمون للدراما عينة الدراسة وصحيفة استقصاء لمختلف شرائح المجتمع من مشاهدي الدراما، وفيما يخص النصوص الدرامية هدفت دراسة احمد السيد بخيت (2015) (19) "الحاجات والضغوط التي تتعرض لها الشخصيات الدرامية في مسرح الطفل المصري: دراسة تحليلية" إلى التعرف علي الحاجات التي تحملها الشخصيات الدرامية في نصوص مسرح الطفل، والتعرف علي الضغوط التي تتعرض لها الشخصيات الدرامية في نصوص مسرح الطفل، والتعرف علي كيفية مواجهة الشخصيات الدرامية للمشكلات التي تتعرض لها في نصوص مسرح الطفل وكيفية حلها، واعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي

وتحليل المحتوى لمجموعة من النصوص المسرحية التي قُدمت علي خشبة المسرح القومي للطفل، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة نتائج منها: عدم المام مؤلفي نصوص مسرح الطفل ومسرح العرائس في مصر بالمتطلبات والاحتياجات الواجب توافرها والتأكيد عليها في النص المسرحي؛ والتي تتلائم مع طبيعة المرحلة العمرية التي يخاطبها النص المسرحي ومع توجهات التربية الحديثة واهداف مسرح الطفل، ودراسة **Xiaoyan Gu*, Theresa Catalano (2022)** (20) "تمثيل التجارب الانتقالية: خطاب نقدي متعدد الوسائط تحليل المهاجرين الشباب في أدب الأطفال"، التي تؤكد علي أن دور الأدب يمكن أن يكون بمثابة مرآة للتأمل الذاتي للأطفال ونافذة على الأفكار الإنسانية حول المهاجرين والهجرة، وكذلك أداة تعليمية قوية لتعزيز الفهم، وهدفت الدراسة الي الكشف عن ادراك الأطفال المهاجرين في أدب الأطفال باستخدام تحليل الخطاب النقدي متعدد الوسائط، يحلل المؤلفون المؤشرات البصرية واللفظية للمهاجرين الأطفال من خلال 18 كتابا مصورا مع مواضيع الهجرة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن إدراكات الأطفال بصريا أو لفظيا تخلق نوعاً من التفاهم والتعاطف للشخصيات، وتُختتم الدراسة باقتراحات بشأن كيفية اختيار المناهج الدراسية (البصرية واللفظية) التي تتجنب الأيديولوجيات الإشكالية للأطفال المهاجرين وكيفية تعليم الأطفال التعامل مع هذه الأيديولوجيات عندما يواجهونها. كما ركزت بعض الدراسات السابقة على **الهوية الثقافية للأطفال من زوايا مختلفة، كما في دراسة Chaudhri, Amina (2012)** (21) التي سعت للإجابة على التساؤل: ما هو أدب الأطفال المعاصر الذي يعتمد على الخبرات ذات الصلة بالاختلاط العرقي؟، حيث تم إجراء دراسة تحليلية لعدد (90) رواية ذات مضمون عرقي، أوضح التحليل تعدد نماذج الخبرات المؤلمة للشخصيات ذوي العرق المختلط، وأوضح أيضاً عدم طرح مفاهيم لنقد العنصرية؛ مما تسبب في ألم نفسي وقلق حيال الحفاظ على الهوية الثقافية، وجاءت دراسة **زينب علي محمد يوسف (2010)** (22) التي تناولت مدى فعالية البرنامج المسرحي المقترح في تنمية الهوية الثقافية لدى أطفال الصف السادس الابتدائي، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي، لعينة قوامها (100) طفلاً تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس للهوية الثقافية وبرنامج مسرحي مقترح لتنمية الهوية الثقافية (كلاهما من إعداد الباحثة)، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي في الدرجة الكلية، ودرجات الأبعاد بالنسبة للمجموعة التجريبية مما يؤكد فعالية البرنامج المسرحي المقترح لتنمية الهوية الثقافية لدى أطفال الصف السادس الابتدائي عينة الدراسة.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

- سعت بعض الدراسات إلى تأكيد الدور الإيجابي لنصوص دراما الطفل في تدعيم هويته الثقافية والحفاظ عليها، واهتمت دراسات أخرى بإبراز الجوانب السلبية والمخاطر التي قد تنجم عن هجمات الغزو الثقافي من خلال بعض نصوص دراما الطفل.
- أبرزت العديد من الدراسات الدور التكاملي بين دراما الطفل من جانب ومؤسسات التنشئة الاجتماعي كالأسرة والمدرسة.
- ثمنت بعض الدراسات الدمج الإبداعي بين أنواع الفنون المختلفة (مسرح، رواية، موسيقى وأغاني) واستخداماتها في الحفاظ على الهوية الثقافية للطفل.
- ذهبت بعض الدراسات إلى تناول نصوص دراما الطفل ونقدها فنياً.
- قامت دراسات أخرى بدراسة الدراما غير الموجهة للطفل، ولكنها تتبنى نشر الوعي والثقافة بقضايا الطفل كحقوق الأطفال وسبل التعامل مع المراهقين.
- نصوص أدب ودراما الطفل والهوية الثقافية للطفل تم تناولها أيضاً في بعض الدراسات من زوايا مختلفة بعيداً عن دورها الداعم للحفاظ على الهوية الثقافية للطفل.

ثانياً: مشكلة الدراسة:

من خلال ما تقدم من عرض مقدمة الدراسة، والدراسات التي تحصلت عليها الباحثة والتي أثرت الإطار النظري وساعدت في بلورة مشكلة الدراسة، حيث أوضحت أهمية نصوص دراما الطفل ودورها التربوي والاجتماعي إلى جانب مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى للأطفال، لاسيما وأن الأنشطة الإبداعية لها عظيم الأثر في نفس المتلقي وتساهم بقوة في تشكيل سلوكياته واتجاهاته وبناء هويته الثقافية والحفاظ عليها، خاصة وإن كان المتلقي طفلاً. وإيماناً بالدور الذي يمكن أن تقوم به نصوص دراما الطفل لقدرتها على تشكيل وجدان الأطفال، وبناء هويتهم ثقافية، وقدرتها في التأثير عليهم في مرحلة شديدة الأهمية من حياتهم، بالإضافة إلى قدرتها على مواجهة أية مخاطر تهدد الهوية الثقافية لمتلقيها من الأطفال، من خلال ما تقدمه من موضوعات تساهم في تدعيم تلك الهوية الثقافية بمصريتها وعروبيتها، حيث أصبح الحفاظ على أصول الهوية الثقافية المصرية والعربية، وترسيخ محتوياتها في نصوص دراما الطفل أمراً ملحاً.

من خلال ذلك يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي: ما أهم إشكاليات الإنتاج

المصري لنصوص دراما الطفل، وحدود تأثيرها على هويته الثقافية؟

حيث تسعى الدراسة إلى الوقوف على أهم إشكاليات الإنتاج المصري لنصوص دراما الطفل وتأثيرها على هويته الثقافية إيجاباً وسلباً؛ وذلك من خلال التركيز على بعض نصوص دراما الطفل المقدمة تلفزيونياً خلال فترة السبع سنوات الأخيرة (2015-2022) لتحديد تأثيرها على سمات ومحددات تشكيل وملامح الهوية الثقافية للأطفال من خلال تحليل محتوى تلك الأعمال، إلى جانب تحديد طبيعة تلك الإشكاليات وتوصيفها إنتاجياً وفنياً من خلال رؤى كتاب تلك النصوص الأصليين ومخرجي هذه الأعمال الدرامية من جانب آخر؛ وصولاً إلى تصور نهائي لتلك الإشكاليات مقترناً بسبل وآليات حلها والحد منها، وتقديم المقترحات اللازمة لإثراء المجال الدرامي بالأعمال والنصوص الأدبية المخصصة لتقديم دراما طفل قوية ذات أثر تثقيفي وتربوي لاسيما في إطار دورها في الحفاظ على الهوية الثقافية للطفل في مرحلته المبكرة.

ثالثاً: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في مناقشة إشكاليات الإنتاج المصري لنصوص دراما الطفل وتأثيرها على هويته الثقافية من خلال تحليل محتوى الأعمال الدرامية وآراء كتاب النصوص الأصليين والقائمين على إخراج تلك الأعمال درامياً؛ ومن ثم تسعى الدراسة إلى المساهمة في إلقاء الضوء على ملامح تلك الإشكاليات وأثرها على الهوية الثقافية للطفل والدور الذي يمكن أن تقوم به الدراما في تدعيم تلك الهوية وحمايتها من أية مؤثرات خارجية للمساهمة في بناء طفل قادر على إدراك تميزه وخصوصيته الثقافية.

رابعاً: أهداف الدراسة:

- 1- تحديد إشكاليات الإنتاج المصري لنصوص دراما الطفل من خلال استعراض آراء عينة الدراسة من كتاب أصليين لنصوص الدراما ومخرجي ذات الأعمال الدرامية.
 - 2- توضيح آراء عينة الدراسة في تأثير تلك الإشكاليات على هوية الطفل الثقافية.
 - 3- عرض رؤية عينة الدراسة لسبل دعم هوية الطفل والحفاظ عليها من خلال نصوص دراما الطفل.
 - 4- توضيح توجهات عينة الدراسة من كتاب أصليين لنصوص الدراما ومخرجي ذات الأعمال الدرامية نحو سبل وآليات مواجهة هذه الإشكاليات والتخلص منها.
 - 5- تقديم مقترحات عينة الدراسة للوصول إلى دراما طفل ناضجة وداعمة ذات دور تثقيفي وتربوي يساهم في تجهيز الطفل المصري الذي هو مستقبل الوطن.
 - 6- إبراز ملامح تأثير تلك الإشكاليات على الهوية الثقافية للطفل متلقي الدراما من خلال تحليل مضمون الأعمال محل الدراسة لتحديد ما يلي:
- أهم تحديات الهوية الثقافية (السمات الإيجابية والسلبية للهوية الثقافية ضمن محتوى الأعمال الدرامية عينة الدراسة التحليلية)
 - طبيعة محددات الهوية الثقافية بتلك الأعمال.
 - أبرز ملامح الهوية الثقافية كما يتضمنها المحتوى الدرامي محل الدراسة وفق مؤشرات التحليل.

خامساً: تساؤلات الدراسة:

تقوم هذه الدراسة بالإجابة عن تساؤل رئيسي: ما أهم إشكاليات الإنتاج المصري لنصوص دراما الطفل، وما تأثير ذلك على هويته الثقافية؟ وتتم الإجابة على هذا التساؤل من خلال الإجابة على هذه الأسئلة:

- 1- ما أهم إشكاليات الإنتاج المصري لدراما الطفل؟
- 2- ما تأثير تلك الإشكاليات على هوية الطفل الثقافية؟
- 3- ما سبل وآليات مواجهة تلك الإشكاليات والتخلص منها؟
- 4- ما أهم السمات الإيجابية والسلبية للهوية الثقافية ضمن محتوى الأعمال الدرامية محل الدراسة؟
- 5- ما أبرز ملامح الهوية الثقافية؟
- 6- ما محددات تشكيل الهوية الثقافية بها؟

سادساً: الإطار النظري ومفاهيم الدراسة:

نموذج التلقي Reception paradigms :-

يقصد بها النظرية العامة والنظريات الفرعية والمقاربات التي حولت محور الدراسة من محتوى الرسالة وعلاقاته بالتأثير الذي قد يحدث في سلوك الجمهور إلى علاقة الرسالة بالتأثير الناجم عن محاولة الإجابة عن التساؤل الأولي؛ ماذا تفعل وسائل الإعلام في الجمهور؟

في نموذج لازويل يكون التركيز على مصير الرسالة بعدما يتلقاها الجمهور الانتقائي القوي والفعال الذي أعيد له الاعتبار نتيجة تغيير إستراتيجية البحث إلى ماذا يفعل الجمهور بوسائل الإعلام؟ وأحدثت هذه المقاربة إشكالية جديدة بنموذج الاستعمال والإشباع لـ: كاتز ونموذج التفاعل والتأويلات لـ: مورلي نقلة نوعية في أبحاث الجمهور إذ أصبح التركيز على العلاقة بين الرسالة والمتلقي.

وتعتبر هذه النظرية امتداداً لنظرية التأثير والتقبل الألمانية التي ظهرت في وسط الستينيات من القرن الماضي بالتوازي مع التيارات الماركسية والواقعية الجدلية والمناهج البيوجغرافية التي تركز اهتماماتها على المبدع أو القائم بالاتصال أو المرسل -حياته وظروفه-⁽²³⁾ وترى نظرية التلقي أن أهم شيء في عملية التواصل الأدبي هي تلك المشاركة الفعالة بين المشارك والقارئ أي الفهم الحقيقي للأدب ينطلق من وضع القارئ -المشاهد- في مكانه الحقيقي وإعادة الاعتبار له باعتباره هو المرسل إليه والمستقبل للنص ومستهلكه؛ كما أن المؤلف ما هو إلا قارئ للأعمال السابقة.

وتعتبر نظرية التلقي واحدة من أبرز النظريات المعاصرة التي أعادت الاعتبار لفعل التلقي كأساس لعملية تواصلية من المرسل والمستقبل إذ تهتم بتفسير آليات فهم النصوص والصور الإعلامية فالمعنى يولد لدى المشاهد والنص.

ويرى أصحاب هذه النظرية أن العوامل السياقية (الواردة في معالجة النصوص بحسب الدراسة الحالية) لها تأثير أكثر من العوامل النصية على الطريقة التي يشاهد بها المتلقي الفيلم أو البرنامج التلفزيوني⁽²⁴⁾.

يعتقد الباحث مخلوف بوكروح أن الفضاء الأكثر ملائمة لدراسة عملية تلقي الرسالة هو المسرح إذ فيه تتجلى استجابة الجمهور بصورة مباشرة.

يحلل الباحثون الثقافيون الثقافة الجماهيرية على أنها تعبير عن العلاقات بين الأفراد والطبقات الاجتماعية في السياق الاجتماعي والسياسي الخاص بالمجتمعات الرأسمالية وينظرون لوسائل الإعلام كجزء لا يتجزأ من نظام التفاعلات الرمزية يساهم في إنتاج فضاء رمزي أكثر مما هي أدوات في خدمة طبقة مهيمنة، وهنا يلتقي منظور الدراسات الثقافية مع منظور الاستعمال والإشباع في القول " إن الناس هم الذين يفعلون شيئاً بوسائل الإعلام وليس العكس." ولفهم تأويل مشاهدة معينة لعمل تلفزيوني ما، يلجأ الباحثون لمنظور أكثر نفعية حيث يستعملون بكثافة المناهج الأثنوغرافية لجمع المعطيات والدلالات العميقة والملاحظة المباشرة والملاحظة بالمشاركة.

ويرجع الفضل في تطوير المنهج الأنثروبولوجي في دراسات الاتصال الجماهيري عامة، ودراسات الجمهور بصفة خاصة إلى تيار الأبحاث المتعلقة بالأسر والتكنولوجيات الحديثة المتولدة عن الاستعمال العائلي المتنامي للمبتكرات التكنولوجية الجديدة⁽²⁵⁾؛ إذ يركز على تحليل البرامج الإعلامية أو الأعمال الدرامية -بحسب موضوع الدراسة الحالية-

وقد أثارت مسألة فضول العديد من الباحثين الذين اهتموا كل حسب النموذج الذي ينطلق منه وحسب طبيعة أهداف البحث لمختلف جوانب عملية التلقي سواء تعلق بالمتلقي أو بالنص أو بطبيعة العلاقة بينهما أو بالتأويل (فك الرموز)⁽²⁶⁾.

وحيث تعتبر الاتجاهات؛ المشاهدة التلفزيونية كنشاط يومي معقد يجرى في السياق المنزلي ويُمارَس أساساً ضمن العائلة فالتلفزيون (الدراما وفق هذه الدراسة) تُستقبل في سياق بالغ التعقيد والقوة غير أن الطابع السياقي للتلفزيون يطرح تساؤلات حول الكيفية التي تستخدم بها الدراما، وحول سلطة اتخاذ القرارات المتعلقة باختيار القنوات التلفزيونية والأعمال الدرامية التي يتم مشاهدتها في الوسط الأسري.

وعلى الرغم من الاستعمالات التكنولوجية المنزلية إلا أن فهم مكانة التلفزيون في المجتمع المعاصر لازالت تشكل قضية هامة ضمن إطار الأبحاث الحديثة إذ تنظر إليه هذه الأبحاث كوسيلة إعلام منزلية أساساً، كما يعد عاملاً فاعلاً في ثقافة الاستهلاك و في الثقافة التقنية و بهذا تصبح دلالة التلفزيون والأعمال الدرامية المقدمة من خلاله، ودلالات النصوص و دلالات التكنولوجيات عبارة عن خصائص مستحدثة لممارسات الجمهور و من هنا تصبح تكنولوجيات الإعلام و الاتصال نظاماً تقنيا و ماديا و اجتماعيا و ثقافيا يشمل بعض القواعد والاستعمالات والعلاقات⁽²⁷⁾.

جيل ثالث من دراسات التلقي:-

شهدت دراسات الجمهور تطورا أسماه "مورلي" الجيل الثالث من دراسات التلقي في سياق إعادة التفكير في جمهور وسائل الإعلام. إن هذا الجيل الجديد الذي لم ترسم معالمه النهائية بعد و لكن يمكن ملامسته من خلال العديد من الظواهر و المفاهيم المرتبطة بها. فعلى الصعيد التكنولوجي اتسع انتشار الانترنت و تغلغله في جميع نواحي الحياة و اجتياح العولمة الإعلامية و تعميم أنظمة الاتصال الرقمية التي غيرت جذريا علاقات التبعية بين المرسل و المتلقي.

وعلى الصعيد الاقتصادي أعاد نهوض البلدان "النمور الآسيوية" في نهاية القرن الماضي و النمو الاقتصادي المذهل إمكانية محافظة شعوبها لثقافتها و حضاراتها و مسابرة الدول المحتكرة للاقتصاد⁽²⁸⁾.

نظرية الحتمية القيمية:-

إن عناصر نظرية الحتمية القيمية لا تحمل أي معنى إلا في إطار السياق العام. أي أنه؛ يجب استحضار العوامل الاجتماعية والثقافية والحضارية والتاريخية التي ساعدت على تبلور هذه النظرية⁽²⁹⁾. أهم الركائز التي تقوم عليها النظرية⁽³⁰⁾:-

- أن يكون الاتصال نابعا ومنبتقا من الأبعاد الثقافية الحضارية التي ينتمي إليها المجتمع. (ما يتسق مع أهداف هذه الدراسة من حيث الحفاظ على هوية الطفل من تأثير إشكاليات إنتاج النصوص الدرامية)
- أن يكون الاتصال تكامليا؛ فيتضمن الاتصال السمعي البصري، والمكتوب والشفوي الشخصي، مع التركيز على المكتوب لأنه من أسس قيام الحضارات. (اختيار النصوص الملائمة لأهداف الحفاظ على الهوية الثقافية)
- أن يكون الاتصال قائما على مشاركة واعية من طرف الجمهور لا أن يكون أحاديا متسلطا. (مراعاة قدرات الطفل المعاصر وقدراته المتطورة على تلقي الرسائل الاتصالية ضمن الأعمال الدرامية التي يتعرض لها)
- أن يكون الاتصال حاملاً للقيم الثقافية التي تدفع الإنسان والمجتمع إلى الارتقاء والسمو. (الحفاظ على الهوية الثقافية بحسب موضوع الدراسة الحالية)

فروض النظرية:-

تحتوي هذه النظرية على بعض الفرضيات التي تربط بين عادات الاتصال وثقافة الجمهور؛ مثل(31):

- المتابعين الأصغر سناً أكثر ارتباطاً من غيرهم بأي وسيلة اعلامية أو اتصالية جديدة، ومن ثم فإنهم أكثر العناصر الاجتماعية تبنياً لتلك الوسائل وتأثراً بها. (بحسب موضوع الدراسة الحالية؛ الطفل من أعلى الفئات ارتباطاً بوسائل الاتصال خاصة مع المحتوى الدرامي)
- يؤدي كثرة استخدام هذه الوسائل إلى محاولات البحث عن الهوية، مما يتسبب أحياناً في الاتجاه نحو التمرد على المجتمع للفت الانتباه واثبات الذات.
- تعزز وسائل الإعلام الثقافات الفرعية للمتابعين.
- تعد دراسة تأثير الإعلام على المتابعين من خلال مرجعية تربط وسائل الاعلام بالقيم، فإن كان استخدام وسائل الاعلام ذو صلة وغير متناقض مع القيم كان التأثير إيجابياً، وإن لم يكن كذلك، فإن التأثير يكون عكسياً. (كما في تحديات الهوية الثقافية ضمن فئات تحليل المضمون بهذه الدراسة)

مفاهيم الدراسة:

الدراما Drama: هي النمط المحدد للخيال المتمثل في الأداء: مسرحية، أوبرا، محاكاة، باليه، إلخ. يتم تنفيذها في مسرح، أو في الراديو أو التلفزيون. ويأتي مصطلح "الدراما" من كلمة يونانية تعني "فعل" أو "فعل" وتقسّم الدراما بحسب المصطلح اليوناني الأصلي تقسيم تقليدي بين الكوميديا والمأساة.

دراما الطفل Child Drama: هي نشاط إبداعي يحتوي على أنشطة تمثيلية أو غنائية موجه للطفل باشتراكه فيها أو بدون من خلال مدرب أو موجه للمجموعة المنفذة، مما يساعد على تقجير طاقات المجموعة المشتركة في ذلك النشاط، أما التعريف الإجرائي لدراما الطفل؛ فهي مجموعة الأنشطة والمواقف القائمة على لعب الدور و مسرح العرائس و سرد القصة و التي يمارسها الطفل مع زملائه بصورة جماعية وتعمل على التنمية الشاملة له في المجالات المختلفة "المجال اللغوي- المجال الرياضي"

الهوية: Identity: تعتبر الهوية من أهم القضايا الثقافية في الوقت الراهن، وذلك بعد أن تحول العالم إلى قرية كونية صغيرة، والهوية في اللغة هي حقيقة الشئ من حيث تميزه واختلافه وتفرده عن غيره(32). وكلمة الهوية "Identity" مشتقة من الكلمة اللاتينية "idem" والتي تعني "نفس أو شبيه"، ويركز مصطلح الهوية على القضايا المهمة حول قيمة الذات وتنمية الشخصية، والعلاقات الاجتماعية، وتكوين الخبرات الثقافية والاجتماعية(33).

ويعرفها قاموس أكسفورد بأنها: "القيم السائدة في مجتمع ما، تعبر عنها الرموز اللغوية والعادات والتقاليد وأساليب الحياة ومؤسسات المجتمع التعليمية والدينية والسياسية والأساطير والطقوس أيضاً. (34) ويعبر مصطلح الهوية عن المشاركة مع الآخرين والتماثل معهم في صفات وعادات محددة، وتتعدد مصطلحات الهوية بين الهوية الوطنية، والهوية الثقافية، والهوية السياسية، وتشير جميعها إلى البعد الجماعي، في حين أن مصطلح الهوية فقط يشير إلى البعد الفردي(35).

الهوية هي إحساس بإدراك الذات وبناء شخصية الطفل تبدأ في ظهورها مع أول تميز واختلاف له عن والديه وعن عائلته الذي هو امتدادها، فيبدأ في شق طريقه، واتخاذ موقفاً خاصاً

بالمجتمع، فالهوية هي احساس الشخص بذاته الحقيقية وما يعنيه وجوده، وما هي أولوياته واهتماماته، وبعد العرق، والجنس، والطبقة الاجتماعية هي أهم مكونات الهوية القومية للفرد⁽³⁶⁾.
هوية الفرد: تتكون هوية الفرد من خلال تشكل وعيه وإدراكه؛ لاسيما إدراكه لذاته، وشعوره بالخصوصية وتحليه بالإرادة؛ فالهوية هي تلك الصفات الثابتة التي لا تسمح لغيرها من الهويات أن تحل مكانها أو أن تغايرها، فالهوية دائمة وقائمة ما دامت الذات قائمة وعلى قيد الحياة، وهذه الميزات هي التي تميز الأمم عن بعضها البعض، والتي تعبر عن شخصيتها وحضارتها ووجودها.⁽³⁷⁾

هوية الجماعة: تلك الصورة التي تصدرها مجموعة معينة عن نفسها، وتشمل في معناها تقارب وتمائل واندماج أفراد ذات الجماعة، وتتحدد قوة أو ضعف هذه الهوية بقدر قوة أو ضعف هويات أفرادها، ومدى ادراكهم لذواتهم، وإيمانهم بها.⁽³⁸⁾

الهوية الثقافية: Cultural Identity

الهوية الثقافية: هي جزء من هوية الشخص، أو تصوره الذاتي وتصوره الذاتي، وترتبط بالجنسية أو العرق أو الدين أو الطبقة الاجتماعية أو الجيل أو المكان المحلي أو أي نوع من المجموعات الاجتماعية التي لها ثقافتها المتميزة. وبهذه الطريقة، فإن الهوية الثقافية هي سمة مميزة للفرد وكذلك لمجموعة متطابقة ثقافيا من الأعضاء الذين يتشاركون في نفس الهوية الثقافية أو التنشئة⁽³⁹⁾.

الهوية الثقافية هي عملية سلسلة يتم تغييرها من خلال تجارب اجتماعية وثقافية وتاريخية مختلفة. بعض الناس يخضعون لمزيد من التغييرات في الهوية الثقافية على عكس الآخرين، وأولئك الذين يتغيرون في كثير من الأحيان لديهم هوية ثقافية واضحة. وهذا يعني أن لديهم اندماجا ديناميكيا ومستقرا في ثقافتهم⁽⁴⁰⁾.

هناك ثلاث قطع تشكل الهوية الثقافية للشخص، وهي المعرفة الثقافية، وتسمية الفئة، والروابط الاجتماعية. المعرفة الثقافية هي عندما يتصل الشخص بهويته من خلال فهم الخصائص الأساسية لثقافته. تصنيف الفئة هو المكان الذي يتصل فيه الشخص بهويته من خلال العضوية غير المباشرة في الثقافة المذكورة. الروابط الاجتماعية هي المكان الذي يتصل فيه الشخص بهويته من خلال العلاقات الاجتماعية. يتم تطوير الهوية الثقافية من خلال سلسلة من الخطوات. أولا، يأتي الشخص لفهم ثقافة ما من خلال الانغماس في تلك القيم والمعتقدات والممارسات. ثانيا، يعرف الشخص بعد ذلك بأنه عضو في تلك الثقافة يعتمد على رتبته داخل ذلك المجتمع. ثالثا، يطورون علاقات مثل العائلة المباشرة والأصدقاء المقربين وزملاء العمل والجيران⁽⁴¹⁾. يمكن تعريف الهوية الثقافية للجماعة بأنها جميع السمات المميزة لأفرادها كاللغة، والدين، والتاريخ، والعادات والتقاليد، والقيم وأنماط العلاقات الاجتماعية، وطرائق التفكير، وسبل السلوك والتصرف وغيرها، مما يحفظ للجماعة شخصيتها المتجددة عبر العصور وتميزها عن غيرها من الأمم.⁽⁴²⁾

والهوية الثقافية هي الرمز أو القاسم المشترك، أو النمط الراسخ الذي يميز فردًا أو مجموعة من الأفراد أو شعبًا من الشعوب عن غيره،⁽⁴³⁾ فهي وعي جماعة من الناس بخصوص ذاتهم، وما يميزهم عن ثقافة جماعة أخرى، ولا ينفي هذا وجود هوية ثقافية فرعية ترتبط بالدين والمجتمع المحلي والبيئة المحلية الخاصة بالمنطقة التي يعيش فيها الفرد مع أسرته وأقرانه، والتي تتضمن الكثير من العناصر المعروفة ذات المؤثرات الحضارية، كاللغة والدين والتراث،

والعادات والقيم الفكرية والبنية الاجتماعية والماضي والأمال المشتركة. (44) والهوية الثقافية تمثل كل جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والحضارية والمستقبلية لأعضاء الجماعة الموحدة التي تنتمي إليها الأفراد بالحس والشعور الانتمائي لها. (45) والهوية دائمة التشكل والتغير خاصة مع الثقافة المهيمنة عالمياً، والهوية كما ترتبط بالماضي، فهي ترتبط بالمستقبل، وستظل الهوية هي الملازم الأخير الذي تلجأ إليه الأمم والشعوب والجماعات في أوقات الأزمات (46).

وترتبط فكرة الهوية بإحكام شديد بفكرة الثقافة، والهويات يمكن أن تتشكل عبر الثقافات الرئيسية، والثقافات الفتوية التي ينتمي لها الأفراد أو التي يشاركون فيها. (47) وتختلف الهويات الثقافية تبعاً لخصوصيات الأمم والشعوب إذ نجد هويات ثقافية تتطابق تماماً مع الوطن والأمن كما هو الحال في ألمانيا، ويمكن أن تشمل الهوية الثقافية عدة أوطان كما هو الحال في الوطن العربي المنتمي للحضارة العربية والإسلامية، كما نجد الوطن الواحد قد يجمع شتاتاً ثقافياً مختلفاً من حيث المعتقدات واللغات والأعراق، بحيث تشكل الهوية الوطنية مرجعيته الأساسية كما هو الحال في أمريكا، وهو ما تسعى إليه أوروبا حالياً. (48)

مصادر تشكل الهوية: تتعدد وتتغير مصادر تشكل الهوية، إلا أن الأسرة تعد أول وأهم مصدر من مصادر تشكلها؛ لاسيما ما يتعلمه الطفل من خلال الأبوين، ثم تأتي العلاقات الاجتماعية كثنائي أهم مصادر تشكل الهوية في بيئة الإنسان المحيطة ومجتمعه الصغير، حيث يتشكل جانباً كبيراً من هوياتنا من خلال العلاقات الاجتماعية والخبرات المترابطة (49).

سابعاً: الإطار المنهجي للدراسة:

نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تستهدف التعرف على ملامح إشكاليات الإنتاج المصري لنصوص دراما الطفل وتأثيرها على هويته الثقافية، واعتمد الباحث على منهج المسح بالعينة لتحديد أهم آراء المؤلفين لتلك النصوص ومخرجي الأعمال الدرامية لذات النصوص نحو إشكاليات إنتاجها، والمنهج التحليلي الوصفي؛ لتحديد مدى تأثير تلك الإشكاليات إيجاباً وسلباً على الهوية الثقافية لمتلقيها من الأطفال بتحليل عينة من نصوص دراما الطفل والتعرف على أهم سمات ومحددات وملامح الهوية الثقافية للطفل.

عينة الدراسة:

تتضمن عينة الدراسة التحليلية بعض نماذج من نصوص دراما الطفل، والتي جاء اختيارها بشكل عمدي خلال الفترة الزمنية للدراسة من 2015 إلى 2022، وسعت الباحثة إلى أن تكون العينة المختارة من الأعمال الدرامية التي حظيت بانتشار جماهيري واسع وتعرض لها عدد كبير من الأطفال المستهدفين بهذه الأعمال، وحيث أن الموسم الرمضاني يعد من أكثر المواسم الدرامية والتلفزيونية رواجاً وانتشاراً، ومن ثم فإن كل عينة الدراسة هي أعمال رمضان عرضت على مدار السبع سنوات المحددة، وقد تألفت عينة الدراسة من أربعة نصوص درامية.

اعتبارات اختيار العينة:

- أن تكون ممثلة - قدر الإمكان - لأعمال حظيت بمتابعة كثيفة وشهرة واسعة.
- التنوع في نصوص الدراما المختارة - عينة الدراسة - من حيث موضوعاتها بين (دينية، وتاريخية تراثية، وخيال علمي، وثقافية معاصرة، ومختلطة)
- التوازن النسبي من حيث عدد النصوص وعدد السنوات مجال البحث الزمني.

ويمكن توصيف عينة الدراسة التحليلية في الجدول التالي:
يشتمل هذا الجدول على بيان بالأعمال الدرامية محل الدراسة وأسماء مؤلفيها ومخرجيها وسنة العرض.

جدول رقم (1) توصيف عينة الدراسة التحليلية

النص	تأليف	إخراج	سنة العرض
1- قصص الآيات في القرآن.	محمد بهجت	د.مصطفى الفرماوي	2015
2- نور وبوابة التاريخ.	د.نهى عباس مراجعة تاريخية: سامح الزهار	سيد عيسوي	2018
3- حلم الفضاء.	محمد كمال حسن	عمرو عادل	2021
4- يحي وكنوز.	محمد عدلي	محمد عيد	2022

أدوات جمع البيانات:

تم جمع بيانات الدراسة من خلال تطبيق دليل مقابلة على عدد من المؤلفين والمخرجين للأعمال الدرامية عينة الدراسة التحليلية، وتطبيق صحيفة تحليل مضمون على حلقات تلك الأعمال تضمنت فئات الشكل والمضمون بما يحقق أهداف الدراسة، على النحو التالي:

دليل المقابلة:

تم وضع هذا الدليل بما يتفق وأهداف الدراسة وتساؤلاتها. وقد احتوى دليل المقابلة مجموعة بنود في إطار النقاط الأساسية الآتية:

- إشكاليات الإنتاج.
- التأثير على الهوية الثقافية للطفل.
- الحلول والمقترحات.

صحيفة تحليل المضمون:

استخدمت الدراسة صحيفة تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات اللازمة للوصول إلى الإجابة عن تساؤلات الدراسة والتحقق من فروضها، وقد اعتمدت الدراسة (الحلقة، والمشهد، الجملة والكلمة) كوحدة للعد والقياس في أعمال الدراسة، حيث كان عدد الحلقات (30) حلقة لكل عمل، وتراوح عدد المشاهد في الحلقة الواحدة ما بين (5: 15)، حيث يعبر كل مشهد عن موقف كامل أو جزء منه، وتم تحديد مضمون الحلقات وتكراراتها بعدد المشاهد/حلقة، واشتملت الصحيفة -أيضاً- على عدد من الفئات الخاصة بالشكل لكل عمل، وهي: (المدة الزمنية للحلقة الواحدة، تكرار العرض على مدار اليوم، قناة العرض الأول، تقنية الصورة)، وفئات المضمون الخاصة بالعمل الدرامي الواحد ككل "كيف قيل؟" وبلغت (3) فئات، اشتملت على: (تحديات الهوية الثقافية -سمات إيجابية وسلبية- ملامح الهوية الثقافية، محددات الهوية الثقافية)، وفئات المضمون الخاصة بالحلقات "ماذا قيل؟" واشتملت على:

- بالنسبة لتحديات الهوية الثقافية: (18) فئة، بواقع (9) سمات إيجابية تشمل (الاستقلالية والتفرد، الاعتزاز باللغة العربية، مناهضة ثقافة العنف، ترسيخ النسق القيمي والأخلاقي، الشعور بالانتماء، الشعور بالانتماء، تقليل الشعور بالفوارق الطبقيّة، نشر قيم التوفير وترشيد الاستهلاك، الشعور بالفخر بالحضارة المصرية، الاستفادة من الثقافات الأخرى في حدود القيم والأخلاقيات الخاصة).

- و(9) سمات سلبية. تشمل (المحاكاة والتقليد، التقليل من اللغة العربية، نشر ثقافة العنف، تراجع النسق القيمي والأخلاقي، الشعور بالاغتراب، تدعيم الشعور بالفوارق الطبقية، نشر القيم الاستهلاكية والسلوكيات الشرائية السلبية، الشعور بالدونية أمام الحضارات الأخرى، الانبهار بكل ما في الحضارات الأخرى بعيداً عن القيم والأخلاقيات الخاصة).
- بالنسبة لملامح الهوية الثقافية: (4) فئات. تشمل (اللغة العربية، التراث الثقافي، العقيدة الدينية، القيم والعادات والتقاليد).
 - بالنسبة لمحددات الهوية الثقافية: (6) فئات. تشمل (توظيف الموروثات الإيجابية ونبيذ السلبية، تنمية روح التعاون والانتماء للجماعة، اللغة والأسلوب من الركيز أو المتوسط - العامية- أو الملتزم بالقواعد، ترسيخ قيم العروبة والوطنية، ترسيخ قيم التعلم، احترام القدرات العقلية -تشجيع الأطفال على الابتكار وتنمية روح الاختراع)

التحقق من كفاءة أداة الدراسة:

تم التحقق من كفاءة أداة الدراسة من حيث الصدق "Validity", حيث تم استخدام طريقة الصدق الظاهري "Face Validity", وذلك من خلال المراجعة المدققة للفئات الرئيسة والفرعية، والتأكد من أنها تتفق مع الإجابة على التساؤلات، وتم عرض الأداة على مجموعة من المحكمين^(*). وتنفيذ التعديلات التي أفادوا بها، ومن حيث الثبات "Reliability" فتم تحليل محتوى (5) حلقات من كل عمل درامي بفاصل زمني قدره أسبوعين، وتبين أن هناك اتفقا بين فئات التحليل في المرة الأولى والمرة الثانية بنسبة (91,1%) الأمر الذي يشير إلى ثباتاً مقبولاً لصحيفة تحليل المضمون.

ثامناً: نتائج الدراسة:

في البداية وقبل عرض النتائج التي انتهت إليها الدراسة؛ نستعرض نبذة قصيرة عن قصص الأعمال عينة الدراسة التحليلية، وفرق العمل التي عملت بها؛ وهي كالآتي:

1- مسلسل قصص الآيات في القرآن الكريم: 2015 (ديني رسوم متحركة)

هو مسلسل رسوم متحركة مصري عُرض في شهر رمضان لسنة 1436 هـ / 2015م، وتدور أحداث المسلسل أن طفلاً يدعى "صفي الدين" -حفيد القاضي- أصبح ماهراً في الرماية؛ فأصاب حمامة زاجلة في قدمها رسالة؛ فعاتبه جده القاضي على إيذاء الحمامة/ إلا أنه تم اكتشاف أمر هام؛ وهو أن الحمامة تحمل رسالة بلغة أجنبية، ويتضح للقاضي أن الرسالة مُرسلة من جاسوس إلى قائد جيوش أجنبية، وتفشي أسرار المملكة، وينعقد مجلس الحكم بين الخليفة والأمير والقاضي وصاحب الشرطة لإنقاذ المملكة، وتسير الأحداث فيحكي القاضي لأحفاده أسباب نزول بعض آيات القرآن الكريم ومن بينها قصص الصحابة الكرام وغيرها من القصص الجذابة فيها تفاصيل مشوقة غير معروفة لغالبية الناس؛ تهدف إلى معرفة أسباب نزول آيات القرآن الكريم والاستفادة منها.

فريق العمل: يحيى الفخراني، ماجد الكدواني، ريهام عبدالغفور، سوسن بدر، هند صبري، فرح، لقاء سويدان.

2- مسلسل نور وبوابه التاريخ: 2018 (كارتون ثلاثي الأبعاد)

تدور أحداث المسلسل حول الطفل "نور" الذي يبدأ رحلة استكشاف عبر الزمن، في 30 حلقة، تكشف كل حلقة عن قصة اكتشافات واختراعات عالم من العلماء العرب والمسلمين في شتى العلوم، بهدف تخليد تراثنا العربي وإبراز قيمة العلم في بناء الحضارات، من خلال

التركيز على أهم الاكتشافات العلمية للعلماء المسلمين بإنجازات حضارية سبقوا بها الغرب، استهدف مسلسل "نور وبوابة التاريخ" الأطفال الناطقين باللغة العربية بمختلف دول العالم، بما يسهم في ربطهم بالتراث العربي الخالد، الذي صنع حضارة عظيمة مهدت الطريق للنهضة الحديثة، ويشجع على الاهتمام بالعلم والمعرفة باعتبارهما السبيل الوحيد لتقدم الأمم من خلال إبراز النماذج المضيئة من أعلام الأمة، بحيث تكون قدوة للأجيال الناشئة، تدفعهم لبذل قصارى الجهد في تحصيل العلم من مصادره الصحيحة وتنمية قدراتهم الإبداعية، وذلك من خلال مغامرات مشوقة للطفل "نور"، وأخته الصغيرة "زهرة" وعمهما العالم "عبرى" الذي يصحبهما معه في رحلات عبر الزمن من خلال إختراعه بوابة التاريخ ليتعرفا على العلماء واكتشافاتهم المذهلة.

فريق العمل: سامح حسين، مروة عبدالمنعم، حنان سليمان، محمد النمى، خالد النجدي، معاذ أحمد حسن.

3- مسلسل حلم الفضاء: 2021 (رسوم متحركة)

حلقات تجسد أسرار عوالم الفضاء والجهود العلمية لاكتشافها حيث تتصاعد الأحداث وصولاً إلى مرحلة التصنيفات وفوز أربعة أطفال فقط في المرحلة النهائية ليحققوا حلمهم بالسفر إلى المريخ، وتهدف قصة هذا المسلسل إلى نشر ثقافة علوم وتكنولوجيا الفضاء من خلال مغامرات مثيرة ومشوقة للأطفال، ويعتبر هذا النوع من المسلسلات جديد ومميز يثير التفكير والابداع بداخلهم ويولد لديهم فضول المعرفة من غموض الفضاء.

فريق العمل: سوسن بدر، سامي مغاوري، إيهاب شهاب، علي كمالو، أحمد النمى، كريم خالد عبد الحميد.

4- مسلسل يحي وكنوز: 2022 (تاريخي رسوم متحركة)

تدور أحداث مسلسل «يحي وكنوز» حول قصة طفل ذهب في زيارة لمتحف الموميوات الملكية، وتتوالى الأحداث التي يشاهدها الطفل في زمن الفراعنة، ومواجهة الأخطار التي تهدد مصر، وتتوالى أحداث المسلسل بعد اكتشاف أبطال العمل كلمة سرية تمكنهم من السفر عبر الزمن، من الحاضر إلى العصر الفرعوني، حيث يلتقيان بالكثير من الشخصيات التاريخية ويقومان بمغامرات شيقة ومهام صعبة، ويعد هذا العمل هو أول مسلسل "أنيميشن مصري" كان الهدف منه هو الدمج بين شكل العالم القديم مع العالم الجديد، وتقديم دراما شيقة بها معلومات موثقة للأطفال.

فريق العمل: بثينة هاني، عصام السقا، علاء مرسي، سامي مغاوري، طارق أبو السعود، ياسر جلال، أحمد العوضي إسعاد يونس، أحمد السقا، أشرف عبدالباقي، أحمد الرفاعي

(أ) نتائج تطبيق دليل المقابلة على كتاب ومخرجي (**الأعمال الدرامية):

تم تحديد العينة التي قامت الباحثة بإجراء المقابلات معها بأسلوب العينة المتاحة؛ وذلك لتطبيق الدليل المعد لجمع البيانات الخاصة بأراء الكتاب والمخرجين لأعمال محل الدراسة؛ لتحقيق أهداف الدراسة فيما يخص التعرف على رؤيتهم في كل من: (إشكاليات إنتاج نصوص الدراما، تأثيرها على الهوية الثقافية للطفل، الحلول والمقترحات التي تساهم في انشاء بيئة إنتاجية أفضل لدراما الطفل في مصر) ونستعرض في هذا الجزء آراء الكتاب والمخرجين عينة الدراسة:

- إشكاليات الإنتاج:
تركزت معظم اجابات كتاب ومخرجي الأعمال الدرامية عينة الدراسة فيما يخص تحديد إشكاليات الإنتاج المصري لدراما الطفل على مايلي:
- احترام عقلية الطفل: فقد أكدت معظم مفردات عينة الدراسة على أن الطفل اليوم يختلف كثيرًا عن الطفل منذ عدة سنوات ويختلف جذريًا عن الطفل في بداية الألفينيات أو التسعينيات من القرن الماضي، حيث أن التطور التكنولوجي الهائل الذي يعاصره طفل اليوم أسرع من معدل إدراكه واكتسابه العديد من مهارا التواصل والتعبير عن الذات والأفكار بشكل يفوق جميع التوقعات، مما يتطلب اعداد أعمالاً درامية تليق به وبقدراته العقلية واتساع مداركه.
- التسويق: أشارت جميع مفردات العينة بلا استثناء إلى أن هناك أزمة تسويق لدراما الطفل في مصر بشكل خاص، وهذه الأزمة قد تكون هي سبب عزوف شركات الإنتاج عن المغامرة بإنتاج ضخم للأطفال قد يتعرض الشركة المنتجة إلى خسائر كبيرة نتيجة عدم وجود تجارب تسويقية ناجحة لهذا النوع من الإنتاج، على الرغم من أن التطور الهائل في مجال التسويق والإعلان يستطيع حل هذه المشكلة بشكل جذري، بل ويستطيع أن يفتح آفاقًا واسعة أمام هذا النوع من الدراما إذا ما تم العمل عليه بطريقة تسويقية محترفة مع إيجاد سبل النجاح لهذا العمل.
- التركيز على دور الأسرة: للأسرة دور مهم كما أشارت إليه معظم مفردات العينة من حيث قدرتها على تحديد مشكلات الطفل ومتطلباته، وفرصتها الكبيرة لتوجيه الطفل وفرض اختيارات محددة عليه لتقليل مخاطر التعرض غير المقنن لمواد إعلامية ودرامية قد تؤدي إلى ظهور مشكلات تربوية أو توعوية في المستقبل.
- وجود نصوص ساذجة تصيب الطفل العصري بالملل: أكدت معظم مفردات العينة على ضرورة الاهتمام بانتقاء النصوص ذات الفكر الراقى المتطور الذي يناسب طفل اليوم، والبعد التام عن النصوص الساذجة التي ما عادت تلائم الطفل المعاصر.
- عدم وجود تصنيف عمري للطفل في برامج ودراما الطفل في مصر: أشارت العينة إلى أهمية الاتجاه نحو وضع التصنيفات اللازمة للمراحل العمرية في حياة الطفل المتلقي؛ لتقديم محتوى قصصي ودرامي ملائم لكل فئة عمرية بما يتناسب مع متطلباتها وطبيعتها واحتياجاتها.
- عدم وجود قنوات أو منصات مصرية متخصصة: لتكريس وقتها وامكانياتها لخدمة هذا النوع من المحتوى الدرامي وبالتالي الاهتمام بتطويره وصقله بالمزيد من الخبرات والمواهب التي يساعد وجودها على إحداث طفرة في دراما الطفل.
- إرادة قوية: لابد من وجود إرادة قوية لدى شركات الإنتاج ومؤسسات الدولة التي تشرف على هذا النشاط لتغيير الواقع الذي يعيشه الإنتاج المصري لنصوص دراما الطفل في المجتمع المصري في الوقت الحالي، وذلك بتخصيص الميزانيات اللازمة وتوجيهها نحو أعمال درامية تعظم من شأن الهوية الثقافية وترسخ خصائصها في نفوس متابعيها من الأطفال.
- ميزانيات ضخمة مع التخطيط لتعويضها بالتسويق الجيد- الميزانية: وهذا الأمر يجمع ما بين نقاط الإرادة والتسويق مضاف إليهم قيمة التخطيط ووضع استراتيجيات تنفيذية على

- المدى القريب وعلى المدى البعيد لتحقيق الأهداف العامة التي تسعى إليها الجهات المعنية لإحداث طفرة وتطور كبير في إنتاج نصوص دراما الطفل في مصر.
- دعم وإشراف الدولة: وعدم تخليها عن دورها الإشرافي والتوجيهي لدعم الإنتاج المصري لنصوص دراما الطفل، والوقوف بقوة إلى جانب المبدعين في هذا المجال الأمر الذي يساعد على تطوير البيئة الإنتاجية لدراما الطفل المصري وبالتالي المساعدة على الحفاظ على هويته الثقافية بشكل يستطيع من خلاله مقاومة أية محاولات للاختراق الثقافي والفكري.
- عدم تحقيق مكاسب للشركات المنتجة: أشارت بعض مفردات العينة إلى أن عدم تحقيق مكاسب مادية مجدية للشركات التي خاضت تجربة الإنتاج لنصوص دراما الطفل قد تسببت في عزوف هذه الشركات عن تكرار التجربة مرة أخرى، وعزوف الشركات الأخرى عن خوض التجربة بالأساس، الأمر الذي يحتاج تضافر جهود الدولة من جانب والشركات ذات التوجهات الإصلاحية والتي تتبنى فكر المسؤولية الاجتماعية تجاه فئات المجتمع بشكل عام وخاصة الأطفال، مستخدمين أنماط تسويقية حديثة ومتطورة تواكب الطفرة التكنولوجية في المجتمع وتستفيد من معطياتها لتحقيق نجاحًا في عملية التسويق وانتشارًا بين الفئات المستهدفة، محققة نتائج مرضية لقطاع الإنتاج وقطاع المبدعين وقطاع الأطفال المستهدفين على حدٍ سواء.
- اعتبار الإنتاج الدرامي تجارة حرة: أفاد عدد من المفردات إلى أن تبني شركات الإنتاج لمبدأ اعتبار الإنتاج الدرامي تجارة حرة جعلها لا تُلقَى بالأبما يجب أن تقوم به من دور مجتمعي وتنموي في القطاع الثقافي والمعرفي والتربوي في المجتمع.
- **التأثير على الهوية الثقافية:**
- الهوية الثقافية: تؤثر دراما الطفل على الهوية الثقافية للطفل بشكل قوي جدًا مما يتطلب المزيد من الانتباه والاهتمام بها، وعدم ترك الطفل فريسة لمنتجات درامية غير ذات علاقة بواقعه الاجتماعي مما قد يؤثر على لغته ولهجته وانتمائه إلى مجتمعه بشكل عام.
- هوية اللغة: تعتبر هوية اللغة في خطر طالما تكرر تعرض الطفل لإنتاجات درامية من ثقافات ولغات غريبة عنه، وبشكل مكثف وموجه في كثير من الأحيان.
- هوية العادات: يشتمل المحتوى الدرامي بطبيعة الحال واستجابةً لمتطلبات المعالجة الدرامية الكثير من الأحداث والتفاصيل اليومية التي تتضمن العادات والتقاليد وأساليب المعيشة بحسب ثقافة المنتج لهذه الأعمال وثقافته مجتمعه.
- تأثير اللجوء لأعمال أجنبية مدبلجة أو أفكار مستوردة بعيدة عن الهوية الثقافية: تأثير شديد الخطورة حيث تقوم الدول باحتلال فعلي لغيرها من الدول باحتلال عقول أطفالها والسيطرة عليها وتوجيهها لقبول أفكار وعادات مختلفة للسائدة في مجتمعاتهم الأصلية مما ينتج عنه مسوخ بشرية بلا هوية ولا انتماء، أو أشخاص اختاروا الانسلاخ من هوياتهم الثقافية والانتماء إلى غيرها بكامل ارادتهم.
- طمس الهوية لصالح ثقافات وحضارات دول بعينها: إذا ما سلمنا بوجود كيانات ودول خلف هذه الأهداف، فإننا مهددين حقًا، ولا بد من وجود درع إنتاج محلي لدراما الطفل حتى نستطيع مجابهة خطر طمس الهوية المصرية من نفوس أبنائها.

- الحلول والمقترحات:

- قطاع إنتاج للطفل في المرحلة العمرية المبكرة.
- كتابة عصرية تلائم التطور العقلي للطفل المعاصر، والاستعانة بالخبراء في محتوى الطفل.
- تغيير وتطوير ثقافة التسويق للإنتاج المصري لدراما الطفل وتشجيع شركات الإنتاج عليها.
- ايجاد نمط من الإنتاج السخي، الذي يقوم بتخصيص تمويل كبير لمحتوى الأطفال.
- ايجاد محتوى قوي ودعم المبدعين من الكتاب والمخرجين.
- الاعتماد على العناصر الموهوبة فعليًا لإثراء هذا المجال والعمل على جذب المنتجين.
- عودة إشراف الدولة ومؤسساتها على الإنتاج المصري لدراما الطفل.
- تعزيز دور المسؤولية الاجتماعية لدى شركات الإنتاج.
- الاهتمام باللغة العربية السليمة مع عدم التخلي عن العامية المصرية البسيطة.

(ب): نتائج تحليل المضمون:

فئات ووحدات التحليل:

فئات الشكل: تضمنت:

- 1- المدة الزمنية: للحلقة تم حسابها بوحدة الدقيقة.
- 2- تكرار العرض: بوحدة عدد مرات العرض على مدار اليوم الواحد.
- 3- قناة العرض الأول

جدول رقم (2) فئات الشكل

قناة العرض الأول	تكرار العرض	مدة الحلقة	المسلسل
Cbc	مرتان يوميا	20 دقيقة	1- قصص الآيات في القرآن الكريم : 2015
Mbc مصر	مرتان يوميا	30 دقيقة	2- نور وبوابة التاريخ: 2018
Cbc و mbc	مرتان يوميا	15 دقيقة	3- حلم الفضاء: 2021
Dmc	مرتان يوميا	15 دقيقة	4- يحي وكنوز: 2022

ويتضح من بيانات هذا الجدول أن مدة عرض الأعمال عينة الدراسة تراوحت بين 15:30 دقيقة، وتكرر عرضها لمرتين على مدار اليوم، وكانت قنوات العرض الأول مصرية في غالبيتها.

فئات المضمون:

تتضمن فئات المضمون وفق تحليل مضمون الأعمال الدرامية عينة الدراسة: فئة تحديات الهوية الثقافية للطفل المصري، محددات تشكيل الهوية، ملامح الهوية الثقافية.

وحدات التحليل لفئات المحتوى:

أولاً **الحلقة**: وحدة تحليل رئيسية يحتسب من خلالها تكرار الموضوعات على مستوى العمل؛ وقد ساعدت في تحديد متغيرات فئات التحليل.

ثانياً **المشهد**: وحدة تحليل تأسس على عد تكراراتها تحديد مؤشرات المتغيرات المختلفة ضمن فئات التحليل (محددات تشكيل الهوية الثقافية، ملامح الهوية الثقافية)

حيث إنقسمت إلى أربعة مستويات في التحليل لمحددات تشكيل الهوية الثقافية كما يلي:

- غير ملتزم: بنسبة 0%
 - ملتزم إلى حد ما: إلى 33.3%
 - ملتزم: من 33.4%: 66.6%
 - ملتزم وبشدة: من 66.7%: 100%
- تم احتسابها بتكرارات الحلقة الواحدة ثم أخذ متوسط التكرارات على مستوى جميع الحلقات وإنقسمت إلى أربعة مستويات في التحليل لملامح الهوية الثقافية كما يلي:

- لا: بنسبة 0%
 - إلى حد ما: إلى 33.3%
 - نعم: من 33.4%: 66.6%
 - نعم وبشدة: من 66.7%: 100%
- وفي حالة مؤشر اللغة والأسلوب كانت مستويات التحليل هي:
- ركيك: من 1%: 25%
 - متوسط (عامية): من 26%: 75%
 - ملتزم بالقواعد: 76%: 100%
- تم احتسابها بتكرارات الحلقة الواحدة ثم أخذ متوسط التكرارات على مستوى جميع الحلقات. ثالثاً الجملة والكلمة: وحدة تحليل ثانوية تأسس على عد تكراراتها تحديد مؤشرات المتغيرات المختلفة ضمن الفئتين الفرعيتين (السمات الإيجابية والسمات السلبية) بفئة (تحديات الهوية الثقافية) بالأعمال الدرامية محل الدراسة.

حيث إنقسمت إلى أربعة مستويات في التحليل كما يلي:

- غير موجود بنسبة 0%
 - موجود إلى حد ما إلى نسبة 33.3%
 - موجود من 33.4%: 66.6%
 - موجود وبشدة من 66.7%: 100%
- تم احتسابها بتكرارات الحلقة الواحدة ثم أخذ متوسط التكرارات على مستوى جميع الحلقات
- 1- النتائج الخاصة بتحديات الهوية الثقافية:**

والتي يمكن تقديمها من خلال المحتوى الدرامي عينة الدراسة في صورتين متقابلتين توضحا المعنى وتبرزانه؛ وهما السمات الإيجابية الداعمة للهوية الثقافية والتي تعمل على إثراءها والحفاظ عليها، والسمات السلبية المهددة للهوية الثقافية للطفل والتي يمكن أن تتسبب على المدى البعيد في تشويه الهوية الثقافية المصرية لدى الطفل المصري، بل وضياح أهم ملامحها التي تميزها عن غيرها من الثقافات العربية والعالمية.

أ- السمات الإيجابية:

ويستعرض الجدول التالي أهم السمات الإيجابية للهوية الثقافية من خلال الأعمال الدرامية عينة الدراسة التحليلية، لتبرز الجانب الإيجابي لتحديات الهوية الثقافية كما جاء بمحتوى تلك الأعمال؛ كما يلي:

جدول رقم (3) تحديات الهوية الثقافية السمات الإيجابية الداعمة للهوية الثقافية

سمات إيجابية تدعم الهوية الثقافية	قصص الايات في القرآن الكريم: 2015	نور وبوابة التاريخ: 2018	حلم الفضاء: 2021	يحي وكنوز: 2022
1- الاستقلالية والتفرد	موجود	موجود	موجود	موجود
2- الاعتزاز باللغة العربية	موجود وبشدة	موجود الي حد ما	موجود الي حد ما	موجود الي حد ما
3- مناهضة ثقافة العنف	موجودة وبشدة	موجودة وبشدة	موجودة وبشدة	موجودة وبشدة
4- ترسيخ النسق القيمي والاخلاقي	موجود	موجود	موجود	موجود
5- الشعور بالانتماء	موجود	موجود	موجود	موجود وبشدة
6- تقليل الشعور بالفوارق الطبقيّة	موجود	موجود	موجود	موجود
7- نشر قيم التوفير وترشيد الاستهلاك	موجود الي حد ما	موجود	موجود الي حد ما	موجودة وبشدة
8- الشعور بالفخر بالحضارة المصرية	غير موجود	موجود	موجود	موجودة وبشدة
9- الاستفادة من الثقافات الاخرى في حدود القيم والاخلاقيات الخاصة	غير موجود	موجود	موجود	موجودة وبشدة

وتشتمل مؤشرات التحليل بهذا الجدول على ما يلي:

– الاستقلالية والتفرد:

والمقصود في هذا المتغير هو عدم التقليد الأعمى وغير المنضبط في أعمال الدراما الموجهة للطفل المصري بالشكل الذي يضمن له عملاً متفرداً يخاطب وعيه ويحافظ على خصوصيته الثقافية، وكما هو واضح من مؤشرات التحليل فإنه موجود بشكل مقبول في جميع نصوص أعمال العينة.

– الاعتزاز باللغة العربية:

ويظهر هذا الاعتزاز في اللغة المستخدمة في النص والتي قد تمتد إلى الأداء الدرامي بنفس القوة أو بجزءٍ منها، وبحسب مؤشرات التحليل يعد مسلسل قصص الآيات في القرآن من أكثر الأعمال التزاماً بالنص ذو الصبغة اللغوية الفصحى؛ وقد يعود ذلك لطبيعة النص الدينية والمرتبطة بالقرآن الكريم وآياته المحكمة.

- مناهضة ثقافة العنف:

اتفقت جميع الأعمال الدرامية الخاضعة للتحليل على مناهضة ثقافة العنف شكلاً ومضموناً ضمن تفاصيل العمل الأدبية والدرامية، فمناهضة العنف مفترض أن تكون هدفاً لجميع الأعمال بل والأنشطة الأدبية والإنسانية بشكل عام؛ خاصة تلك الموجهة للأطفال نتيجة أنهم في فترة إعداد وتنشئة نفسية وسلوكية شديدة الأهمية والتأثير في حياة الطفل وأسرته ومجتمعه ككل.

- ترسيخ النسق القيمي والأخلاقي:

الاهتمام بالنسق القيمي والأخلاقي هو أحد الأهداف والوظائف الأساسية للمحتوى الإبداعي بشكل عام، لاسيما المحتوى الموجه للطفل كما سبق التوضيح في المتغير السابق، وهذا المتغير يؤكد ذات الأمر لوجوده في جميع أعمال العينة بشكل واضح، وإن لم يكن بشكل مكثف؛ إلا أنه حاز على بعض الاهتمام من قبل صناعات العمل.

- الشعور بالانتماء:

الشعور بالانتماء ليس مقصوراً على الوطن، بل إن الانتماء قد يكون لفكرة، منهج، عقيدة، أو فلسفة أو اتجاه سياسي؛ إلا أن المقصود من الشعور بالانتماء في هذه النقطة البحثية هو الانتماء للوطن على اتساع المعنى والقيمة، ونجد أن هذه الأعمال جميعها حملت بين طيات مشاهداتها التمثيلية، والحوارات الدائرة بين أبطالها؛ اسقاطات ومعاني مباشرة متعددة للانتماء للوطن والدين والتاريخ والحضارة.

- تقليل الشعور بالفوارق الطبقة:

شهدت الأونة الأخيرة تنامياً واضحاً للتباين والفوارق بين الطبقات الاجتماعية، والمهنية والسياسية، وجميع أشكال التحزب والتكتلات النوعية أيًا كان معيار التصنيف، وقد كان للثورة المعلوماتية والاتصالية دوراً فاعلاً في تعميق هذه الفجوة لصالح الطبقة المهيمنة، مما يستوجب وجود إرادة ورغبة حقيقية لحلول جذرية وناجزة لمواجهة هذه الظاهرة، الأمر الذي عنيت به كل أعمال العينة بشكل مقبول.

- نشر قيم التوفير وترشيد الاستهلاك:

تعد قيمة التوفير ونشر ثقافة ترشيد الاستهلاك من المهام القومية المفروضة اليوم على معظم المحتوى الإعلامي المقدم لكل الفئات العمرية والنوعية، نظراً لما تعانيه دول العالم جميعها والنامية منها بشكل خاص -ونحن منها- من تردي في الموارد الطبيعية للطاقة وتدهور الظروف الاقتصادية جراء الاضطرابات السياسية المتكررة حول العالم، والأوبئة والحروب في الفترة الأخيرة، وقد راعت الأعمال عينة التحليل هذه القيم وروجت إليها لاسيما في عمل (يحي وكنوز)

- الشعور بالفخر بالحضارة المصرية:

دعمت معظم هذه الأعمال الشعور بالفخر بالحضارة المصرية القديمة والاعتزاز بها وبصانعيها من أجدادنا القداماء الذين بنوا إحدى أعظم حضارات العالم منذ فجر التاريخ حتى يومنا هذا، الأمر الذي تم تقديمه في جميع تلك الأعمال، وبالأخص (يحي وكنوز) ونستثني من قائمة أعمال الدراسة (قصص الآيات في القرآن) نظراً لطبيعته الخاصة كمحتوى ديني وتفسيري في المقام الأول.

– الاستفادة من الثقافات الأخرى في حدود القيم والأخلاقيات الخاصة

من المهم إلى جانب اعتزازنا بلغتنا وقوميتنا وحضارتنا أن نتعلم أن نحترم الغير وقوميته وحضارته، ولكن في حدود الاحترام المتبادل المبني قبول الآخر مع عدم الإيمان المطلق به وبكل ما يقدمه من قيم أو أخلاقيات تتنافى مع قيمنا وثوابتنا الدينية والأخلاقية الخاصة، وهذا تحديًا قد ظهر جليًا في معظم الأهمال محل الدراسة، لاسيما (يحي وكنوز) **ب- السمات السلبية:**

ويستعرض الجدول التالي أبرز السمات السلبية للهوية الثقافية من خلال تحليل الأعمال الدرامية عينة الدراسة؛ لتوضيح الجانب السلبي لتحديات الهوية الثقافية؛ كما يلي:

جدول رقم (4) تحديات الهوية الثقافية السمات السلبية المهددة للهوية الثقافية

سمات سلبية تهدد الهوية الثقافية	قصص الايات في القرآن الكريم: 2015	نور وبوابة التاريخ: 2018	حلم الفضاء: 2021	يحي وكنوز: 2022
1- المحاكاة والتقليد	غير موجود	غير موجود	موجود الى حد ما	غير موجود
2- التقليل من اللغة العربية	غير موجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود
3- نشر ثقافة العنف	غير موجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود
4- تراجع النسق القيمي والاخلاقي	غير موجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود
5- الشعور بالاعتزاز	غير موجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود
6- تدعيم الشعور بالفوارق الطبيعية	غير موجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود
7- نشر القيم الاستهلاكية والسلوكيات الشرائية السلبية	غير موجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود
8- الشعور بالدونية أمام الحضارات الاخرى	غير موجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود
9- الاتبهار بكل ما في الحضارات الاخرى بعيد عن القيم والاخلاقيات	غير موجود	غير موجود	غير موجود	غير موجود

وتوضح بيانات الجدول السابق السمات السلبية لتحديات الهوية الثقافية كما جاءت في مؤشرات التحليل:

– المحاكاة والتقليد:

والمقصود في هذا المتغير هو التقليد والمحاكاة التي قد يتورط فيها صناع الأعمال الدرامية لاسيما في حالته الدرامية استجابةً لتحقيق نجاح وانتشار مقترن بعقد مقارنة بينه وبين ما يقدم في مجتمعات أخرى تختلف عنا اختلافات واضحة في شتى مناحي الحياة وأساليب المعيشة وتربية النشء، ويعد هذا المتغير نادر الوجود بحسب عينة الدراسة.

– التقليل من اللغة العربية:

تستخدم كل النصوص الأدبية محل الدراسة في حالتها الدرامية اللغة العربية بدءًا من الفصحى كما في (قصص الأيات في القرآن) مرورًا بدرجات متفاوتة من الإلتزام بالقواعد اللغوية، لكن

مع الإلتزام المطلق بسلامة التعبير وسلاسة الألفاظ وعدم وصولها لمرحلة الركافة اللغوية في بقية الأعمال.

– نشر ثقافة العنف:

تخلو جميع الأعمال الدرامية محل الدراسة من أي مغزى أو تعرض واضح باللفظ أو التلميح أو الإسقاط لأي معنى أو صورة من صور العنف التي قد تؤذي المتابعين من الأطفال المستهدفين من تلك الأعمال؛ الأمر الذي يكون له شديد الأثر؛ فقد يمتد الأذى إلى مجتمع بأسره.

– تراجع النسق القيمي والأخلاقي:

لا أثر ضمن أعمال العينة التي أجريت عليها الدراسة التحليلية لأي تراجع أو تراخي فيما يخص النسق القيمي والأخلاقي بالنصوص الدرامية الموجهة للأطفال، وذلك بدرجات متفاوتة حسب طبيعة وموضوع العمل الدرامي؛ إلا أن الأصل في الأمر هو الحفاظ على قيم وأخلاقيات المجتمع المصري المحافظ بطبيعة الحال، وعدم الترويج لأي قيم أو سلوكيات غريبة عن المجتمع وتنافي ثوابته.

– الشعور بالاغتراب:

جميع الأعمال التي تم تحليل محتواها بحسب عينة الدراسة لم يرصد بها أي اتجاه نحو تدعيم أي شعور سلبي بالاغتراب أو عدم الانتماء بين المتلقي ووطنه المحلي أو وطنه الكبير، بل دائماً كانت النصوص المكتوبة والمقدمة درامياً تحتوي على عبارات وجمل مزدحمة بالمشاعر الوطنية على المستويين المصري والعربي.

– تدعيم الشعور بالفوارق الطبقيّة:

لم يُرصد بأي عمل من أعمال العينة أي توجيه صريح أو ضمني لدعم هذا الشعور، أو العمل على تأكيده حال وجوده بالفعل لدى المتلقي؛ بحسب نتائج التحليل.

– نشر قيم القيم الاستهلاكية والسلوكيات الشرائية السلبية:

كما هو متوقع فإن الأعمال الدرامية الموجهة للأطفال لن تعمل بشكل متعمد على الترويج لقيم سلبية تضر الفرد والمجتمع، وحتى لو لم تقوم بالترويج للقيم والسلوكيات الإيجابية أو العمل على نشرها وترسيخها فإن القيام بترسيخ السلبي أمر مستبعد لأنه إلى جانب عدم أخلاقيته في المطلق فإنه جريمة لا بد من التصدي لها وبقوة في حال كان المستهدف طفلاً في طور التنشئة الاجتماعية، وقد جاء تحليل مضمون الأعمال الدرامية عينة الدراسة خالياً من هذا المتغير.

– الشعور بالدونية أمام الحضارات الأخرى:

لا يوجد ضمن مؤشرات التحليل بالنصوص والأعمال الدرامية محل الدراسة أية عبارات أو جمل أو مشاهد تشير إلى أي شعور بالدونية أو عدم الفخر بالحضارة المصرية أو العربية أمام الحضارات الأخرى.

– الانبهار بكل ما في الحضارات الأخرى بعيداً عن القيم والأخلاقيات الخاصة:

حتى مع وجود حالة الانبهار بحضارات وكيانات أخرى خاصة المتقدمة تكنولوجياً بشكل كبير؛ إلا أن حدود هذا الانبهار وبحسب نتيجة الدراسة التحليلية تقف عند القيم والأخلاقيات الخاصة بالمجتمع المصري المتمسك بقيمه الدينية ومعتقداته وأخلاقه المتسقة مع طبيعته المحافظة إلى حد كبير، الأمر الذي أكدت عليه مؤشرات الدراسة التحليلية.

2- محددات تشكيل الهوية الثقافية:

تشتمل هذه الجزئية على استعراض لأهم محددات تشكيل الهوية الثقافية، وفق ما جاء بنتائج تحليل الأعمال الدرامية محل الدراسة:

جدول رقم (5) محددات تشكيل الهوية الثقافية

محددات الهوية الثقافية	قصص الآيات في القرآن الكريم 2015	نور وبوابة التاريخ 2018	حلم الفضاء 2021	يحي وكنوز 2022
1- اللغة العربية	ملتزم جدا	ملتزم الي حد ما	ملتزم الي حد ما	ملتزم الي حد ما
2- التراث الثقافي	ملتزم الي حد ما	ملتزم جداً	ملتزم	ملتزم جدا
3- العقيدة الدينية	ملتزم جدا	ملتزم الي حد ما	ملتزم الي حد ما	ملتزم
4- القيم والعادات والتقاليد	ملتزم	ملتزم جدا	ملتزم	ملتزم جدا

تتضح محددات الهوية الثقافية لأي مجتمع أو لأي فئة داخل هذا المجتمع من خلال المظاهر التي تمثل أوجه الهوية الثقافية وجوانبها، وفي هذا السياق يمكن استعراض محددات تشكيل الهوية الثقافية للطفل من خلال نصوص الأعمال الدرامية الموجهة له فيما يلي:

1- اللغة العربية:

تُعد اللغة العربية من أهم محددات الهوية الثقافية في مجتمع لغته الأم لغة القرآن الكريم، فاللغة ليست مجرد وسيلة للتفاهم والتواصل بين أفراد المجتمع فحسب، بل انها لغة العقيدة السائدة والتي تعبر عن مدى الانتماء لهذا المجتمع هويةً وانتماءً، وللغة أثر بالغ الأهمية في تشكيل الهوية الثقافية لأي مجتمع.

ورغم أن ثبات محدد اللغة العربية كمحدد من محددات الهوية الثقافية؛ إلا أنه يواجه تحدياً كبيراً في المجتمعات العربية، وذلك بسبب تعدد اللهجات وتنوعها حتى داخل المجتمع الواحد، مما أدى إلى تراجع اللغة الفصحى، إلى جانب أن بعض الدول العربية لا تولي اهتماماً كبيراً باللغة العربية، بل أن بعضها يولي اهتماماً أكبر باللغات الأجنبية الأخرى ولاسيما لغة المستعمرين القدامى لتلك الدول، وتولي العديد من الأسر العربية اهتماماً كبيراً بتعليم أطفالهم اللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية، ورغم إيجابية تعلم الطفل لأكثر من لغة إلا أنه يأتي على حساب اللغة العربية، وحيث أن الأمر لا ينتهي عند تعلم قواعد وأساسيات هذه اللغات فحسب بل يتطور طبيعياً نحو محاكاة ثقافات الدول منشأ تلك اللغات في شتى مناحي الحياة، الأمر الذي ينشأ من خلاله طفلاً يشعر بالاعتراب في مجتمع له قيم وعادات تتنافى مع العادات والقيم التي انبهر بها ونشأ عليها نشأةً بعيدة عن جذوره وجذور هويته الثقافية.

وفي إطار تحليل مضمون الأعمال الدرامية عينة هذه الدراسة، فإن اللغة العربية الفصحى لم تتجلى إلا في عمل (قصص الآيات في القرآن) إلا أن باقي الأعمال احتفت باللهجة المصرية وتمسكت بها، واستخدمتها استخداماً سهلاً مبسطاً سليم اللغة، دون ثمة ابتدال أو ركافة تواكب مجريات الوقت الراهن.

2- التراث الثقافي:

التراث الثقافي هو تلك الموروثات المادية والفكرية التي توارثناها عبر الأزمنة المتعاقبة، ويشمل التراث التاريخ وأثاره المعمارية والحضارية والفنية، ويعكس التراث الثقافي لأي

مجتمع البعد التاريخي لتلك الثقافة باعتبارها تسجيلًا حيًا يحتفظ بمظاهر الحياة الثقافية والفكرية والاجتماعية والسياسية أيضًا، والأمم الواعية لأهمية حفظ تراثها تعرف جيدًا سبل الحفاظ على هويتها، فلا يمكن اغفال التراث وأهمية مكوناته المادية والمعنوية؛ لاسيما في ظل التطور والتقدم المذهل الذي يشهده العالم اليوم، ولكن يجب علينا أن نعترف بأن الحفاظ عليه ليس كافيًا لمواجهة هجمات الغزو الثقافي اليوم، لذا وجب على المبدعين من كتاب النصوص الأدبية لاسيما تلك التي تقدم في قالب درامية موجهة للطفل إعادة تقديم وبلورة هذا التراث ليتناسب مع متطلبات العصر الحالي مليئًا احتياجات الأطفال ومرضيًا لتطلعاتهم.

وفي سياق الدراسة الحالية فقد التزمت في معظمها بالحفاظ على التراث الثقافي العربي بشكل عام، والمصري بشكل خاص في عملي (نور وبوابة التاريخ، ويحي وكنوز)

3- العقيدة الدينية:

الدين هو المحدد الأساسي لحماية الهوية الثقافية العربية، خاصة مع الهجوم القوي على محددات الهوية العربية والمصرية من جميع جوانبها؛ لذا فإن الحفاظ على سلامة العقيدة وتيسير سبل الحصول على أصولها بشكل مبسط وقريب من القلب والوجدان كما هو الحال مع تلقي محتوى النصوص الدرامية الموجهة للطفل؛ يساعد على الحفاظ على الهوية ويدعم أواصرها من الناحية الدينية وبالتالي الأخلاقية والقيمية، ولعل العمل الدرامي عن نص (قصص الآيات في القرآن) كما جاء في عينة الدراسة التحليلية قد التزم بهذا المحدد وبشكل قوي، يليه (يحي وكنوز)

4- القيم والعادات والتقاليد:

يعد التقيد بالقيم والعادات والتقاليد في المجتمعات العربية بشكل عام من أكثر الأمور التي يجتمع عليها شعوب تلك الدول، نظرًا لوحدة اللغة والترابط التاريخي والعقائدي فيما بينهم، ونظرًا لتعرض الثقافة العربية والمصرية لنوع من الاختراق الثقافي مما يهدد القيم والعادات والتقاليد، فتعمل نصوص دراما الطفل على المحافظة على منظومة القيم والعادات، بما لا يعني الانغلاق والتوحد مع الذات بعيدًا عن التطور والتجديد، وجاءت أعمال (نور وبوابة التاريخ، ويحي وكنوز) ملتزمة بشكل كبير بهذا المحدد.

3- ملامح الهوية الثقافية:

وتشير نتائج الدراسة في هذا الجزء إلى أهم الملامح التي تميزت بها الهوية الثقافية من خلال نصوص الأعمال الدرامية عينة الدراسة، كما توضح بيانات الجدول التالي:

جدول رقم (6) ملامح الهوية الثقافية

ملامح الهوية الثقافية	قصص الآيات في القرآن: 2015	نور وبوابة التاريخ: 2018	حلم الفضاء: 2021	يحي وكنوز: 2022
1- توظيف الموروثات الإيجابية ونيل السلبية	نعم وبشدة	نعم	نعم	نعم وبشدة
2- تنمية روح التعاون والانتماء للجماعة	نعم	نعم	نعم	نعم وبشدة (والتأكيد عليها بمختلف الطرق)

متوسط (عامية)	متوسط (عامية)	متوسط (عامية)	ملتزم بالقواعد	3- اللغة والأسلوب "ركيك"، متوسط (عامية)، ملتزم بالقواعد"
نعم وبشدة (ترسيخ القيم الوطنية والتأكيد عليها ودعمها بكافة الأساليب)	نعم	نعم وبشدة	نعم وبشدة	4- ترسيخ قيم العروبة والوطنية
نعم	نعم	نعم	نعم وبشدة	5- ترسيخ قيم التعلم
نعم (مع تشجيع روح الابتكار لدي الأطفال)	نعم وبشدة (مع تحفيز الأطفال علي الاختراع وتنمية روح المنافسة)	نعم	إلى حد ما	6- احترام القدرات العقلية "تشجيع الأطفال علي الابتكار وتنمية روح الاختراع"

حيث يمكن أن يكون لنصوص دراما الطفل دورًا فعالًا في الحفاظ على هوية الطفل الثقافية، ومواجهة مخاطر الاختراق الذي يتعرض له، ويتضح ذلك من خلال ملامح الهوية الثقافية كمايلي بحسب نتائج تحليل مضمون الأعمال محل الدراسة:

1- توظيف الموروثات الإيجابية ونبذ السلبية:

هناك موروثات إيجابية ومورثات سلبية تتجذر في سلوكياتنا اليومية واتجاهاتنا نحو جميع أمور الحياة بما يؤثر على تشكيل شخصياتنا واتجاهاتنا إلى حد بعيد، وحيث أن فترة الطفولة هي من أهم فترات تكوين الشخصية وتحديد الاتجاهات، ولما للأعمال الدرامية الموجهة للطفل من دور بارز في هذه المرحلة كما هو واضح مما تقدم من نتائج هذه الدراسة فإن هذه الأعمال لابد وأن تراعي تقديم الموروثات الإيجابية والتأكيد على فوائدها، ونبذ السلبية منها حفاظًا على دورها التربوي والتنقيفي، ويتجلى هذا المعنى بحسب نتائج التحليل حيث تبنت هذا الأمر جميع أعمال العينة وخاصة (بشدة) عملي (قصص الآيات في القرآن، يحي وكنوز)

2- تنمية روح التعاون والانتماء للجماعة:

يسهم العمل الجماعي بشكل عام حال نجاحه وقدرته على تحقيق أهدافه على الترويج لمفهوم التعاون وروح الفريق الواحد، هذا الأمر ينطبق بطبيعة الحال على الأعمال الدرامية المقدمة للطفل فكما أنها نموذج حي على نجاح فكرة التعاون والانتماء للجماعة (فريق العمل) حيث أن نجاح أي عمل جماعي مرهون ببذل جميع العاملين به للمجهود والإخلاص في العمل اللازمان لنجاح الأمر في النهاية، وبالتالي تكشف نتائج التحليل بهذه الداسة أن جميع الأعمال محل الدراسة قد أكدت على هذا الملمح، وأكدت عليه بطرق وأساليب متعددة، كما في نص العمل الدرامي (يحي وكنوز).

3- اللغة والأسلوب:

حيث أن اللغة هي أساس الهوية الثقافية أيًا ما كان مكانها وزمانها، وحيث أن هويتنا المصرية هي عربية وطنًا ولغةً على الرغم من تعدد اللهجات من بلد لآخر، بل ودخل البلد الواحد؛ إلا أن الأعمال محل الدراسة وبحسب مؤشرات التحليل قد التزمت إلى حد بعيد باحترام قواعد اللغة العربية (فصحى) في مسلسل (قصص الآيات في القرآن)، وبمستوى متوسط في بقية أعمال العينة (عامية مصرية) -سليمة لغويًا-.

4- ترسيخ قيم العروبة والوطنية:

تسهم الأعمال الأدبية بشكل عام والمقدمة درامياً على وجه الخصوص في ترسيخ قيم الوطنية والانتماء للوطن سواء كان الوطن الأم أو الوطن الأكبر (الوطن العربي)، الأمر الذي نلمسه أيًا كانت الفئة المستهدفة من الجمهور (أطفالًا أو كبارًا) وإن كان ترسيخ مثل هذه القيم أكثر أهمية وإلحاحًا في الأعمال المقدمة للطفل، نظرًا لحدائث العمر والاحتياج إلى التوجيه والإرشاد الصادق الذي يعزز قيم الوطنية والقومية في نفوس الناشئة منذ بداية تشكيل اتجاهاتهم ووجدانهم، الأمر الذي راعته وبوضوح جميع الأعمال الدرامية عينة الدراسة لاسيما (يحي وكنوز) الذي دعم هذه القيم بأساليب متعددة.

5- ترسيخ قيم العلم:

لا بد من أن تقوم الأعمال الدرامية الموجهة للأطفال بدور محوري في تأهيل الأطفال لمرحلة تلقي العلم والاستزادة منه لتحقيق نجاحًا وتميزًا يؤدي لمستقبل واعد للشخص ولبلده، لذا حرصت جميع أعمال العينة محل الدراسة بنسب متفاوتة على ترسيخ قيم التعلم وقيمة العلم في نفوس متلقيها من الأطفال.

6- احترام القدرات العقلية "تشجيع الأطفال على الابتكار وتنمية روح الاختراع":

إن تنمية قدرات الطفل العقلية وتشجيعه على الابتكار والسعي إلى الاختراع إحدى الأمور التي تمنحه جرأة وشجاعة في تحقيق الأهداف وتحويل أحلامه إلى واقع ملموس، مما يساعده على مواجهة أية اختراقات لهويته الثقافية؛ الأمر الذي لا بد وأن تعمل عليه معظم المواد الأدبية خاصة تلك المحولة لأعمال درامية موجهة للطفل؛ فتوظيف قدرات الطفل العقلية وتوجيهها وتشجيعه منذ سن صغيرة على الابتكار والاختراع أمر في غاية الأهمية؛ وقد اهتمت عينة الدراسة بهذا الأمر وظهر بقوة في عمل (حلم الفضاء) الذي قدم محتوى محفز للاختراع وتنمية روح المنافسة في هذا الأمر، وكذلك العمل الدرامي (يحي وكنوز).

تاسعًا: المؤشرات العامة للدراسة

من خلال العرض السابق للإطار النظري والتطبيقي للدراسة، وبعد تطبيق دليل المقابلة على عدد من الكتاب والمخرجين للأعمال الدرامية عينة الدراسة، وتحليل مضمون تلك الأعمال، توصلت الباحثة إلى مجموعة من المؤشرات يمكن رصدها فيما يلي:

- يستطيع التطور الهائل في مجال التسويق والإعلان أن يفتح آفاقًا واسعة أمام الإنتاج المصري لدراما الطفل إذا ما تم العمل عليه بطريقة تسويقية محترفة مع إيجاد سبل النجاح لهذا العمل.
- للأسرة دور مهم في توجيه الطفل نظرًا لقدرتها على مساعدته في الاختيار المناسب من بين المعروض من دراما الطفل.
- الاهتمام بانتقاء النصوص ذات الفكر الراقى المتطور الذي يناسب الطفل المعاصر.
- وضع تصنيف للمراحل العمرية في حياة الطفل لتقديم محتوى قصصي ودرامي ملائم لكل فئة عمرية.
- أهمية وجود قنوات أو منصات مصرية متخصصة في هذا النوع من المحتوى الدرامي.
- ضرور وجود إرادة قوية لدى شركات الإنتاج ومؤسسات الدولة التي تشرف على هذا النشاط؛ لتغيير واقع الإنتاج المصري لنصوص دراما الطفل في المجتمع المصري.

- ضرورة وضع ميزانيات ضخمة مع التخطيط لتعويضها بالتسويق الجيد.
- أهمية قيام الدولة بدورها الإشرافي والتوجيهي لدعم الإنتاج المصري لنصوص دراما الطفل.
- تؤثر دراما الطفل على هويته الثقافية بشكل قوي مما يتطلب المزيد من الانتباه والاهتمام بها.
- هوية اللغة في خطر طالما تكرر تعرض الطفل لإنتاجات درامية من ثقافات ولغات غريبة عنه.
- المحتوى الدرامي يؤثر على هوية العادات.
- هناك تأثيرات شديدة نتيجة اللجوء لأعمال أجنبية مذبذبة أو أفكار مستوردة بعيدة عن الهوية الثقافية لا بد من وجود درع إنتاج محلي لدراما الطفل حتى نستطيع مجابهة خطر طمس الهوية المصرية من نفوس أبنائها.
- أهمية وجود قطاع إنتاج للطفل في المرحلة العمرية المبكرة.
- تشجيع الكتابات العصرية التي تلائم التطور العقلي للطفل المعاصر.
- تغيير وتطوير ثقافة التسويق للإنتاج المصري لدراما الطفل.
- إيجاد محتوى قوي ودعم المبدعين من الكتاب والمخرجين.
- الاعتماد على العناصر الموهوبة.
- تعزيز دور المسؤولية الاجتماعية لدى شركات الإنتاج.
- الاهتمام باللغة العربية السليمة مع عدم التخلي عن العامية المصرية البسيطة.

عاشراً: الاستخلاص الختامي والمقترحات:

من النتائج السابق استعراضها بشكل مفصل في النتائج العامة للدراسة؛ للإجابة على التساؤل الرئيسي هل هناك إشكاليات في الإنتاج المصري لدراما الطفل؟ وما تأثير ذلك على هويته الثقافية كجمهور لهذه الأعمال؟ نستخلص ما يلي:

أكدت نتائج هذه الدراسة وبحسب ما جاء في استجابات عينة الدراسة من صناعات أعمال دراما الطفل محل الدراسة، فإن هناك إشكاليات إنتاجية كثيرة تحيل دون التطوير المستهدف لهذه النوعية من الأعمال الدرامية والتي تقوم بدور فاعل وهام في إطار التنشئة الاجتماعية والثقافية للأطفال الذين هم عماد المستقبل وثروة الأمم الحقيقية، ومن أهمها (ضعف الميزانيات، عدم احترافية التسويق، غياب دور الأسرة، ضعف النصوص المختارة، غياب دور الدولة في الإنتاج أو الإشراف عليه)، الأمر الذي يتبعه تأثيراً واسعاً على الهوية الثقافية للطفل؛ لاسيما في النقاط التالية: (هوية اللغة، الهوية الوطنية "مصرياً وعروبياً" النسق القيمي والأخلاقي)

المقترحات:

- 1- ضرورة أن تعي شركات الإنتاج في مصر أهمية إنتاج نصوص دراما الطفل وأنها درع حماية قوي أمام محاولات الاختراق الثقافي وطمس الهوية الثقافية، والمساهمة في تقديم نموذج حضاري يقوم على أصالة الهوية المصرية الأصيلة والعريقة، ويستفيد في ذات الوقت من الثقافات الأخرى.
- 2- على صانع المحتوى الدرامي (ككتاب نصوص دراما الطفل) الاهتمام بتوظيف التراث في أعمالهم، من قيم وعادات وتقاليد وسلوكيات محمودة توضح رقي الهوية الثقافية المصرية.
- 3- يؤكد صانع المحتوى الدرامي (ككتاب نصوص دراما الطفل) على الاعتزاز بمصريتنا، وأن يستلهم من تاريخنا العريض، النماذج التي يجب أن يفتدي بها الأطفال، لبناء مستقبلهم.
- 4- التركيز على القيم الأصيلة، والعادات والتقاليد التي نسعى إلى تربية الأطفال عليها كالتسامح، والتعاون، وإدراك قيمة العلم والمعرفة وغيرها، والتأكيد على الأفكار المستمدة من القيم الدينية والأخلاقية التي نشأنا عليها ونتمنى أن ننشأ أبناءنا عليها.
- 5- مواجهة ازدواجية الثقافة التي يعاني منها الطفل المصري والعربي أيضاً نتيجة الثقافة الوافدة، وذلك بالتمسك بهويتنا المصرية والعربية.
- 6- الاهتمام بدعم الشعور بالانتماء الوطني، والولاء لمصريتنا وعروبتنا، والمصير المشترك.

المراجع:

- (1) إيمان جمعة فهمي محمد شكر، استخدام رواية القصص الرقمية في تنمية الهوية الثقافية للأطفال ذوي صعوبات التعلم، جامعة بنها، مجلة كلية التربية، أكتوبر 2015، ع 104، م 26، ص ص 231-280
Record/com.mandumah.search://h/712435، 712435md
- (2) أحمد نبيل، ملامح الهوية الثقافية في دراما مسرح الطفل العربي، جامعة عين شمس، كلية الآداب، حوليات آداب عين شمس، مارس 2016، م 44، ص ص 423-466
Record/com.mandumah.search://h/833860833860md،:9283.2016.aafu/21608.1
- (3) شيماء محمد عبده شلبي، تصور مقترح للتكامل بين دور الأسرة ومعلمة رياض الأطفال في غرس الهوية الثقافية لطفل ما قبل المدرسة، جامعة بورسعيد، كلية التربية، مجلة كلية التربية، يناير 2015، ع 17، م 2، ص ص 404-483
Record/com.mandumah.search://h/718307، 718307 md، JFTP/21608.1.3.2015 doi
- (4) هناء عبد المنعم عطية كامل، تدعيم الهوية الثقافية لطفل الروضة لمواجهة المتغيرات العالمية المعاصر، المؤتمر الدولي الثاني "التنمية المستدامة للطفل العربي كمرتكزات للتغيير في الألفية الثالثة- الواقع والتحديات"، كلية رياض الأطفال، جامعة المنصورة، إبريل 2017، م 1، ص ص 435-490
Record/com.mandumah.search://h/1105442، 1105442 MD
- (5) Elena Briones, Teresa Gallego, Raquel Palomera; **Creative Drama and Forum Theatre in initial teacher education Fostering students' empathy and awareness of professional conflicts**; Departamento de Educacion, Universidad de Cantabria, Av. de los Castros, 52, 39005, Santander, Spain Available online 30 June 2022
© 2022 The Authors. Published by Elsevier Ltd. This is an open access article under the CC BY-NC-ND license <http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0>
- (6) Matthias Hoernes b, Manuele Laimer a, Christian Heitz a ;**Being to become? Childhoods, life courses and relational identities in pre-Roman northern Apulia and Basilicata** a Department of Archaeologies (section Classical Archaeology), University of Innsbruck, Langer Weg 11, 6020 Innsbruck, Austria b Institute of Classical Archaeology, University of Vienna, Franz-Klein-Gasse 1, 1190 Vienna, Austria Journal of Anthropological Archaeology 64 (2021) 101355.
- (7) Wendy K. Mages;**Does theatre-in-education promote early childhood development?;The effect of drama on language, perspective-taking, and imagination** ;Mercy College, 555 Broadway, Dobbs Ferry, NY 10522, United States; © 2018 Elsevier Inc. All rights reserve.
- (8) Macarena-Paz Celumea,b, Maud Besançonc, Franck Zenasnia; **How a dialogic space can impact children's creativity and mood valence in Drama Pedagogy Training**: Study with a French 4th grade sample, a Laboratoire de Psychologie et d'Ergonomie Appliquees, Universite de Paris, 71 Avenue Edouard Vaillant, 92100, Boulogne-Billancourt, France ;b Center for Research and Interdisciplinarity, 8-10 Rue Charles V, 75004, Paris, France ;c Laboratoire de Psychologie: Cognition, Comportement, Communication (LP3C, EA 1285), Université de Rennes, 2, Place du recteur Henri Le Moal, CS; 24307, 35043, Rennes Cedex, France; M.-P. Celume, et al. Thinking Skills and Creativity 33 (2019) 100576.

(9) María del Mar Bernabé Villodrea; **Cultural identity and using music in the intercultural educational process**; a Universidad Católica San Antonio, Avenida Los Jerónimos, Guadalupe 30107, Spain; Procedia - Social and Behavioral Sciences 132 (2014) 235 – 240 ; Available online at www.sciencedirect.com1877-0428 © 2014 The Authors. Published by Elsevier Ltd. Open access under CC BY-NC-ND license; Selection and peer-review under responsibility of HUM-665 Research Group “Research and Evaluation in Intercultural Education”; doi: 10.1016/j.sbspro.2014.04.304 ; ScienceDirect6th; International Conference on Intercultural Education “Education and Health: From a ; transcultural perspective”; Corresponding author. Tel.: +34-963864614. ; E-mail address: maria.mar.bernbae@uv.es.

(10) Aysem Tombaka a Teacher. OsmanTurkay Nursery School. Ozanköy –TR; **Importance Of Drama In Pre-School Education** ; Available online at www.sciencedirect.com; 1877-0428 © 2014 Elsevier Ltd. This is an open access article under the CC BY-NC-ND license; (<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/3.0>); Peer-review under responsibility of the Organizing Committee of CY-ICER 2014. doi: 10.1016/j.sbspro.2014.07.497 /.; E-mail address: aysemtombak@hotmail.com.

(11) Ruxandra Folostinaa; **Using Play And Drama In Developing Resilience In Children At Risk; University of Bucharest**, Faculty of Psychology and Educational Sciences, Panduri 90, Bucharest 50663, Romania; Procedia - Social and Behavioral Sciences 197 (2015) 2362 – 2368 ; Available online at www.sciencedirect.com

1877-0428 © 2015 Published by Elsevier Ltd. This is an open access article under the CC BY-NC-ND license; (<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>); Peer-review under responsibility of Academic World Education and Research Center; doi: 10.1016/j.sbspro.2015.07.283 ; ScienceDirect; 7th World Conference on Educational Sciences, (WCES-2015), 05-07 February 2015, Novotel; Athens Convention Center, Athens, Greece.

(12) Hia Sen; ‘Producing’ **childhood: The making of childhood and children in theatre**; Presidency University, India Childhood; 2021, Vol. 28(1) 72–85; Article reuse guidelines: sagepub.com/journals-permissions; DOI: 10.1177/0907568220951618; journals.sagepub.com/home/chd

(13) Tam, P. C; Children’s “**creative understanding of drama education: a Bakhtinian perspective, Thinking Skills and Creativity**” 29-39; <http://dx.doi.org/10.1016/j.tsc.2016.02.003>; The Hong Kong Institute of Education, HKSAR.

(14) Randa Mahmoud Rizk Fakher; **Role of theater in promoting identity and the development of the capacities of adolescents, Jurun experience (Case Study)** ; Cairo University Journal of Research in Curriculum, Instruction and Educational Technology; JRCIET Vol. 5 , No. 1 January 2019.

(15) نسمة امام سليمان، استخدام الطفل المصري لكارتون الواقع الافتراضي باليوتيوب وتأثيره علي هويته الثقافية في ضوء العولمة، المعهد الدولي العالي للاعلام بالشروق، مجلة الدراسات والبحوث الإعلامية، ديسمبر 2019، ع 10، م 10، صص 93-10

MD ، MJSM/21608.1.2.2019 DOI

Record/com.mandumah.search://h/1061641,1061641

(16) محمد أكرم عبد الجليل ، توظيف عناصر الوسيط في جماليات الصورة التلفزيونية عبر دراما الأطفال، فلسطين، غزة، المركز القومي للبحوث، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، سبتمبر 2021، ع 11، م 5، ص ص 50-33

Record/com.mandumah.search://h/12211761221176 MD

(17) زينب جودة، معالجة الدراما بالفصانيات المصرية لحقوق الأطفال، جامعة عين شمس ، كلية الدراسات العليا للطفولة، مجلة دراسات الطفولة، 2018، ع 78، م 21، ص ص 106-97

Record/com.mandumah.search://h/924427، 924427 MD ، JSC/21608.1.7.2018 DOI

(18) مروة محمود جمال الدين ، اعتماد الجمهور على الدراما في اكتساب معلومات عن حقوق الطفل، جامعة عين شمس ، مركز بحوث الشرق الاوسط، مجلة بحوث الشرق الأوسط، مارس 2013، ع 32، ص ص 750-705

Record/com.mandumah.search://h/474938، 474938 MD

(19) أحمد السيد بخيت ، الحاجات والضغوط التي تتعرض لها الشخصيات الدرامية في مسرح الطفل المصري: دراسة تحليلية، جامعة عين شمس - كلية الدراسات العليا للطفولة، مجلة دراسات الطفولة يناير- مارس 2015، ع 66، م 18، ص ص 80-69.

Record/com.mandumah.search://h/834434، JSC/21608.1.67.2015

(20) Xiaoyan Gu*, Theresa Catalano; **Representing transition experiences: A multimodal critical discourse analysis of young immigrants in children's literature**; journal homepage: www.elsevier.com/locate/linged

(21) Chaudhri, Amina: **The Skin We're In: A Literary Analysis of Representations Of Mixed Race Identity in Children's Literature**, University of Illinois at Chicago, Ph. D. 2012.

(22) زينب علي محمد علي يوسف، فعالية برنامج مسرحي مقترح لتنمية الهوية الثقافية لدى أطفال الصف السادس الابتدائي، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، قسم رياض الأطفال والتعليم الابتدائي، جامعة القاهرة، (2010)

(23) Brigitte Le Grignon. **Du côté du public. Usages et réceptions de la télévision Economica**, «Etudes Politiques», 2003.P33.

(24) Ibid; pp. 34-35

(25) مخلوف بوكروح، **التلقي في الثقافة والإعلام**، دار مقامات للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011، ص 25

(26) مخلوف بوكروح، **مرجع سابق**، ص 26-27

(27) أرمان وميشال ماتلار، **تاريخ نظريات الاتصال**، ترجمة: نصر الدين لعياضي والصادق رايح، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، ط1، 2005. ص 118.

(28) **المرجع السابق**، ص 119

(29) نصير بو علي، **الإعلام والقيم: قراءة في نظرية المفكر الجزائري عبد الرحمن عزي**، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2005، ص 40

(30) **المرجع السابق**، ص 41.

- (31) عبد الرحمن عزي، دراسات نظرية الحتمية القيمية: نحو فكر اعلامي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة المستقبل 28، بيروت، لبنان، 2003، ص10
- (32) المعجم الفلسفي. مجمع اللغة العربية، القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ص 208.
- (33) Buckingham, David: **Introducing Identity. "Youth, Identity, and Digital Media", Institute of Education, University of London, Centre for the Study of Children, 2008, P1.**
- (34) فؤاد زكريا، خطاب إلى العقل العربي، سلسلة الفكر، مكتبة الأسرة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2020، ص 71.
- (35) Paire, Roxane: **aesthetics of identity, Department of French University, College Cork, The online postgraduate journal of the College of Arts, Celtic Studies and Social Sciences, 2013, P 30.**
- (36) هارلميس وهولبورن، سوشولوجيا الثقافة والهوية، ترجمة: حاتم حميد محسن، ط1، دمشق: دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، 2010، ص 13.
- (37) زغو محمد، أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسبية بن بو علي بالشلف، الجزائر، 2010، العدد 4، ص 94.
- (38) يان أسمن، الذاكرة الحضارية " الكتابة والذكرى والهوية السياسية في الحضارات الكبرى الأولى"، ترجمة: رجب عبد الحليم عبد الغني، سلسلة إنسانيات، مكتبة الأسرة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2013، ص 245.
- (39) Usborne, Esther; Sablonniere, Roxane **"Understanding My Culture Means Understanding Myself: The Function of Cultural Identity Clarity for Personal Identity Clarity and Personal Psychological Well-Being". Journal for the Theory of Social Behavior. (December 2014). 44 (4): 436. doi:10.1111/jtsb.12061.**
- (40) Ibid.
- (41) Wan, Ching; Chew, Pony Yuen-Ga. **"Cultural knowledge, category label, and social connections: Components of cultural identity in the global, multicultural context"**. Asian Journal of Social Psychology. (2013-09-04), 16 (4): 247–259.
- (42) ثناء يوسف الضبع، تعزيز الهوية الثقافية لدى الطلاب الناشئين في ضوء تداعيات العولمة "دراسة تحليلية"، المؤتمر العلمي العشرين للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس بعنوان: مناهج التعليم والهوية الثقافية، بدار الضيافة جامعة عين شمس، المجلد 4، في الفترة من 30-31 يوليو 2008.
line: <http://arabthought.org>
- (43) محمد ابراهيم عيد، مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، ط2، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2005، ص 115.
- (44) عزيزة الطائي، ثقافة الطفل بين الهوية والعولمة، ط1، البرنامج الوطني لدعم الكتاب، مؤسسة الدوسري للطباعة، سلطنة عمان، 2011، ص 25.
- (45) زغو محمد، مرجع سابق، 2010، ص 94.
- (46) نبيل علي، الثقافة العربية في ظل وسائط الاتصال الحديثة "الجزء الأول"، كتاب العربي، 81 يوليو 2010، ص 19.
- (47) هارلميس، وهولبورن، مرجع سابق، 2010، ص 14.
- (48) خالد حامد، النسق المجتمعي وأزمة الهوية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، عدد خاص، الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، 2013، العدد 6 فبراير، ص 340. متاح على الانترنت
online: www.scribd.com/doc/125016214/

(49) Seth Barnes: **Three sources of identity, Identity issues**, 2008. Online: <http://www.sethbrances.com/?filename=three-sources-of-identity>.

- (*) أ.د. صالح العراقي أستاذ الإذاعة والتلفزيون كلية التربية النوعية جامعة الزقازيق.
- أ.د. غادة اليماني، أستاذ الصحافة، جامعة طنطا.
- أ.د. غادة عثمان أستاذ الإذاعة والتلفزيون جامعة أبو ظبي
- أ.م.د. تامر سكر أستاذ الإذاعة والتلفزيون المساعد، جامعة فاروس

(**) الكتاب والمخرجين الذين طُبّق معهم دليل المقابلة:

- 1- أ.محمد بهجت (مؤلف قصص الآيات في القرآن)
- 2- د.مصطفى الفرماوي (مخرج قصص الآيات في القرآن)
- 3- د.نهي عباسي (مؤلف نور وبوابة التاريخ)
- 4- أ.محمد كمال (مؤلف حلم الفضاء)
- 5- أ.مصطفى زايد (مؤلف حلم الفضاء)
- 6- أ.محمد عدلي (مؤلف يحي وكنوز)
- 7- أ.محمد عيد (مخرج يحي وكنوز)